قال تعالى: كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

مجلة مختارات

www.hizb-ut-tahrir.info
من المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

حزب التحرير
المكتب الإعلامي المركزي

العدد ٨٠ - جمادى الثانية ١٤٣٦ هـ / آذار ٢٠١٥م

عدد خاص
من مجلة مختارات من المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير يسلط الضوء على الحملة العالمية الواسعة التي أطلقها القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بعنوان "المرأة والشريعة: للتمييز بين الحق والباطل"، والتي ستتوج بمؤتمر عالمي تاريخي للمرأة يوم ٢٨ آذار/مارس ٢٠١٥

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير يطلق حملة عالمية يتوّجها بمؤتمر نسائي عالمي بعنوان: «المرأة والشريعة: بين الحق والباطل»

بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بيان القسم النسائي

يوم المرأة العالمي ٢٠١٥: الاحتفال بقرن من فشل النسويات في تحرير المرأة

بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بيان القسم النسائي

حسن التبعُّل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير النساء التي إذا أعطيت شكرت، وإذا حرمت صبرت، تسرك إذا نظرت، وتطيعك إذا أمرت».

ارفضوا مسابقة ملكة جمال إندونيسيا ٢٠١٥! أوقفوا استغلال وإهانة كرامة النساء!

قال صلى الله عليه وسلم: «إن لكل دين خُلقًا، وخُلُقُ الإسلام الحياء».

إلى دعاة المساواة بين الرجل والمرأة نقول:

خلق الله الإنسان بنوعيه الرجل والمرأة وهيأهما لخوض معترك الحياة وبين أهمية ودور كل منهما في المجتمع وجعل بينهما علاقات ونظمها بنظام اجتماعي محدد، هو جزء من نظام كامل، ووفقا لأحكام عينها الشرع

العنوسة ... مشكلة أم نتيجة

روى عبدُ اللّهِ بنُ مسعودٍ رضيَ اللّهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ أنهُ قال: «يا مَعْشَرَ الشبابِ مَنْ استطاعَ منكُمُ الباءةَ فليَتَزَوَّجْ فإنَّهُ أغَضُّ للبَصَرِ وأحْصَنُ للفَرْجِ ومَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بالصَّوْمِ فإنَّهُ لَهُ وِجاء».

الإسلام بريء من الموروثات الإجتماعية الظالمة للمرأة

إن الأمة الإسلامية أمة عريقة، تستمد فكرها وثقافتها من الوحي وتنظم علاقة الرجل بالمرأة على أساس الأحكام الشرعية وليس على أساس العادات والتقاليد.

كثرة الطلاق قبل الدخول دليل على سوء الاختيار!

قال ﷺ: «لَا تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ، فَعَسَى حُسْنُهُنَّ أَنْ يُرْدِيَهُنَّ، وَلَا تَزَوَّجُوهُنَّ لِأَمْوَالِهِنَّ، فَعَسَى أَمْوَالُهُنَّ أَنْ تُطْغِيَهُنَّ، وَلَكِنْ تَزَوَّجُوهُنَّ عَلَى الدِّينِ، وَلَأَمَةٌ خَرْمَاءُ سَوْدَاءُ ذَاتُ دِينٍ أَفْضَل».

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

مختارات من المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محتويات العدد

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير يطلق حملة عالمية يتوّجها بمؤتمر نسائي عالمي بعنوان: «المرأة والشريعة: بين الحق والباطل»	٣	يوم المرأة العالمي ٢٠١٥: الاحتفال بقرن من فشل النسويات في تحرير المرأة	٤
القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير يستضيف مؤتمراً عالمياً للمرأة لم يسبق له مثيل	٥	حسن التبعُّل	٦
ارفضوا مسابقة ملكة جمال إندونيسيا ٢٠١٥! أوقفوا استغلال وإهانة كرامة النساء!	٧	العنوسة ... مشكلة أم نتيجة	٨
إلى دعاة المساواة بين الرجل والمرأة نقول:	١٠	كثرة الطلاق قبل الدخول دليل على سوء الاختيار!	١١
الإسلام بريئ من الموروثات الاجتماعية الظالمة للمرأة	١٢	زيف ودجل وافتراء رافعي شعارات حقوق المرأة وتمكينها	١٣
أختي...زوجك جنتك ونارك	١٤	نظرة الشعوب الغربية إلى الاسلام	١٥
سلسلة تفكيك الخطاب النسوي -١-	١٦	نفد صبر المسلمات في السجون ...فهل من معين؟	١٧
الإعلام سلاح فتاك في الحرب على المرأة	١٨	يدقون الجرس للمساواة بين الجنسين	٢٠
الإسلام هو الحل الوحيد للمرأة الإندونيسية	٢١	حملة عالمية في وجه هجمة عالمية	٢٢
خواطر	٢٣		

مجلة مختارات

مختارات من المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير تحوي في طياتها بعض ما تم نشره على موقع المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير وإذاعته إصدارات حزب التحرير، الولايات، المكاتب الإعلامية، الناطقين الرسميين والممثلين الإعلاميين لحزب التحرير تعبر عن رأي الحزب، وما عدا ذلك فهو يعبر عن رأي كاتبه وإن نشر في مواقع حزب التحرير أو مجلة المكتب الإعلامي المركزي.
يجوز الاقتباس وإعادة نشر ما تصدره المجلة أو الموقع المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير, شريطة أمانة النقل والاقتباس ودون بتر أو تأويل أو تعديل، وعلى أن يُذكر مصدر ما نقل أو نشر .

بيان صحفي

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير يطلق حملة عالمية يتوّجها بمؤتمر نسائي عالمي بعنوان "المرأة والشريعة: بين الحق والباطل"

مترجم

يطلق القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، هذا اليوم الأربعاء ١١ شباط/فبراير ٢٠١٥، حملة عالمية واسعة بعنوان ″ المرأة والشريعة: بين الحق والباطل ″ والتي ستبلغ ذروتها في المؤتمر العالمي التاريخي للمرأة والذي سيعقد بمشيئة اللّه في الثامن والعشرين من آذار/مارس عام ٢٠١٥. أما المؤتمر فإنه لم يسبق له مثيل، حيث سيعقد في خمس دول في قاعات إلكترونية في آن واحد في قارات مختلفة من الشرق إلى الغرب، وتشارك فيه متحدثات في بث حي مباشر للناس حول العالم.

صُنّفت الشريعة الإسلامية كعدو للمرأة وحقوقها لقرون عدة، وبأنها كانت السبب في تدهورها واسترقاقها واضطهادها، وأُشربت الأجيال المتلاحقة كمّاً هائلاً من المعلومات الخاطئة والخرافات التي عززت لديهم تلك الأمور، وولّدت لديهم الخوف والشك مما قد يجلبه إقامة الحكم الإسلامي في ظل دولة الخلافة للمرأة في العالم الإسلامي، حيث كان هناك هجوم لا هوادة فيه، في السنوات الأخيرة، من الحركات النسائية والسياسيين العلمانيين ووسائل الإعلام والمؤسسات على الأحكام الاجتماعية الإسلامية، بما في ذلك اللباس الإسلامي، وأحكام الميراث، وحقوق الزوجية ومسؤوليات المرأة التي وُصفت بالمتخلفة والظالمة والتمييزية ضدها، وأيضاً كانت هناك مخططات علمانية غربية واضحة لتغيير الأحكام الإسلامية المتعلقة بالمرأة سواء من خلال المعاهدات الدولية مثل معاهدة ″سيداو″ أو الأعمال التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية أو النسائية في العالم الإسلامي؛ وذلك لتغريب القوانين من قبل الحكومات في المنطقة.

تعتبر هذه الحملة فريدة من نوعها، وسوف يتحدى المؤتمر العادات البالية في اضطهاد المرأة تحت ذريعة تحكيم الشريعة الإسلامية، وسيقدم رؤية واضحة عن الوضع الحقيقي والحقوق والأدوار، وحياة المرأة كما يحددها الإسلام وتنفذها دولة الخلافة، كما يتطرق المؤتمر للاتهامات الموجهة للأحكام الشرعية الخاصة بالمرأة، فضلا عن شرح أسس وقيم وأحكام ″النظام الاجتماعي الإسلامي″ الفريدة من نوعها وتأثيرها الإيجابي على النساء والأطفال والحياة الأسرية والمجتمع عموماً، كما سيبحث المؤتمر ″الحركة النسائية الإسلامية″ والأفكار الغربية مثل المساواة بين الجنسين والحريات العامة التي يتم استخدامها لإدانة معاملة الإسلام للمرأة، بالإضافة لبيان المسار الصحيح لتحرير المرأة من الظلم، ونتطلّع إلى وضع تصوّر واضح، للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء، عن حياة المرأة تحت الحكم الصحيح للشريعة الإسلامية وكيفية تطبيقها في مجالات مختلفة من المجتمع والذي من شأنه أن يعالج العديد من المشاكل التي تواجهها المرأة اليوم، كل ذلك من خلال عرض أدلّة واضحة من النصوص الإسلامية والتاريخ ونظرة على أجهزة دولة الخلافة على منهاج النبوة القادمة قريبا بإذن اللّه، وسوف تركز الحملة والمؤتمر أيضا على الدعم العالمي المتزايد والنشاط السياسي للنساء المسلمات لإقامة هذه الخلافة؛ الحل الحقيقي والوحيد لحياة كريمة للمرأة في العالم الإسلامي. إننا ندعو جميع أولئك الذين لديهم مصدر قلق للمعاملة الاجتماعية للمرأة وحقوقها، وأولئك الذين يسعون حقاً لفهم الحقيقة فيما يتعلق بمكانة المرأة في الشريعة الإسلامية؛ وأولئك الذين لديهم رغبة حقيقية في خلق حياة إيجابية وآمنة وكريمة لهن في المستقبل، ندعوهم لمتابعة ودعم هذه الحملة المهمة من خلال التواصل عبر العناوين التالية:

بريد إلكتروني: womenandshariahar@outlook.com
صفحة الفيسبوك: www.facebook.com/womenandshariahar
التويتر: @Wom_Sharia

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
القسم النسائي
د. نسرين نوّاز

٢٢ ربيع الثاني ١٤٣٦هـ
٢٠١٥/٠٢/١١م

بيان صحفي

يوم المرأة العالمي ٢٠١٥:
الاحتفال بقرن من فشل النسويات في تحرير المرأة

مترجم

سوف تستغل الأمم المتحدة الثامن من آذار، يوم المرأة العالمي، هذا العام، لتسليط الضوء على إعلان ومنهاج عمل بكين، الذي هو بمثابة خارطة طريق وقعت عليها ١٨٩ حكومة منذ ٢٠ سنة من أجل تحسين حقوق وحياة النساء من خلال دعم كفاحهن للوصول إلى المساواة بين الجنسين بين شعوب العالم. وقد غطت تلك الاتفاقية ١٢ جانباً مؤثرا في النساء، من ضمنها الفقر والعنف وحقوق التعليم والصراع المسلح والسلطة واتخاذ القرارات. وقد وصفتها الأمم المتحدة بإعلان تاريخي يمتلك "رؤية واضحة لتمكين النساء" ويجسد "الإطار الأكثر شمولاً للسياسة العالمية، وبرنامج عمل... لتحقيق المساواة بين الجنسين وحقوق النساء والبنات في كل مكان". ومع ذلك، فبعد عقدين من ولادة الاتفاقية، وبعد ١٠٤ سنوات على أول يوم عالمي للمرأة، وعلى الرغم من أكثر من قرن من النضال النسوي من أجل المساواة بين الجنسين، فإن حياة الملايين من النساء في أرجاء العالم ما زالت مأساوية. فبحسب إحصائيات نشرتها صحيفة الإندبندنت البريطانية، فإن واحدة من كل ثلاث نساء في العالم سوف يتعرضن للضرب أو الاغتصاب خلال حياتهن، وأن ٧٠٪ من الفقراء الذين يبلغ عددهم ١,٢ ملياراً هم من النساء والأطفال، و٧٠٠ مليون امرأة يعشن دون ما يكفيهن من الغذاء والمياه والصرف الصحي، والرعاية الصحية، أو التعليم، وأن ٨٥ مليون فتاة لا يستطعن الذهاب إلى المدارس، وتشير التقديرات إلى أن ١,٢ مليون طفل يتاجَر بهم سنويا كعبيد؛ ٨٠٪ منهم من الإناث. كل هذا يعكس الفشل الذريع للنسوية وفكرتها المثالية الأساسية، المساواة، في الوفاء بوعودها للنساء.

من الواضح جدا أن مجرد الدعوة "للمساواة" في الحقوق والخيارات ودور الرجل والمرأة في الحياة الأسرية والمجتمع من خلال فكرة المساواة بين الجنسين، ليست هي الضامن لاحترام النساء وتحقيق حياة أفضل لهن، بل إن فكرة النسوية المقززة قد استُغلت لصرف الأنظار عن حقيقة أن الأوضاع البائسة التي تتعرض لها النساء اليوم، إنما هي بسبب النظام الرأسمالي العلماني الذي هيمن على السياسة والاقتصاد في العالم على مدى القرن الفائت. إنه النظام الذي سبب التفاوت الفادح في الثروات وأصاب الاقتصاد بالشلل؛ ما أفقر ملايين النساء وأدى إلى انهيار التعليم والرعاية الصحية وغيرها من الخدمات العامة في بلادهم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن وجهة نظر الرأسمالية المادية في الحياة قد أنشأت عقليات لا ترى أي خطأ في استغلال أجساد النساء من أجل الربح، ما أدى إلى إيجاد بيئة مهيأة للاتجار بالبشر. علاوة على ذلك فإن القيم الليبرالية العلمانية التي تقدس السعي لتحقيق الرغبات الفردية وتقدس النظرة الجنسية للمرأة، قد أدت إلى تدهور أوضاع النساء وتسببت في وباء الجرائم الجنسية وغيرها من الانتهاكات التي يواجهنها اليوم. وبالتالي فإن النسوية التي تنظر للمشاكل بنظرة المساواة الضيقة، والتي تسعى لإيجاد التغيير من داخل النظام الرأسمالي المعيب نفسه، بدلا من تغييره تغييرا جذريا، ستفشل دائماً في تحسين حقوق المرأة. لهذا فإن إعلان بكين ومعاهدات المرأة الدولية مثل سيداو، وما لا يحصى من لوائح المساواة المنصوص عليها في قوانين الدول شرقا وغربا، قد أثبتت جميعها فشلها الذريع في ضمان الاحترام والحياة الكريمة لملايين النساء حول العالم. وهذا دليل ساطع على أن المنظمات النسوية والحكومات والمؤسسات الذين يروّجون لأفكارهم، لا يملكون رؤية حقيقية أو برنامج عمل موثوقاً لحل مشاكل النساء.

بالمقابل فإن الإسلام الذي يوصف من قبل العلمانيين بأنه ظالم للنساء بسبب قوانينه الاجتماعية التي تتناقض مع الأفكار الغربية في المساواة بين الجنسين، فإنه يمتلك برنامجاً شاملا وموثوقا ومجرّباً في كيفية إيجاد الاحترام للنساء، وحل مشاكلهن وضمان حقوقهن. برنامج نجح في توفير حياة كريمة للنساء على مدى قرون في ظل حكم نظام الخلافة. وهذا ما يتم إبرازه حالياً في الحملة العالمية الواسعة التي ينظمها القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بعنوان: "المرأة والشريعة: للتمييز بين الحق والباطل". وسوف تبلغ هذه الحملة ذروتها في المؤتمر النسائي العالمي التاريخي في الثامن والعشرين من آذار ٢٠١٥. إننا نحثّ كل من تعب من الاتفاقيات الخاملة والمبادرات العقيمة، والوعود الكاذبة في تحسين حياة المرأة، أن يتابع هذه الحملة المهمة والمؤتمر المرتقب على موقعنا:

https://www.facebook.com/womenandshariahA

د. نسرين نوّاز
المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
القسم النسائي

٠٨١٧ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ
٢٠١٥/٠٣/٠٨م

بيان صحفي

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

يستضيف مؤتمراً عالمياً للمرأة لم يسبق له مثيل: «المرأة والشريعة: بين الحق والباطل»

مترجم

سيستضيف القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، في يوم السبت الثامن والعشرين من آذار/مارس ٢٠١٥م، مؤتمرا عالميا للمرأة لم يسبق له مثيل بعنوان "المرأة والشريعة: بين الحق والباطل"، وسيقام المؤتمر عبر القارات وتشارك فيه نساء برأيهن من خمس دول: فلسطين وتركيا وتونس وإندونيسيا والمملكة المتحدة، وسيعقد المؤتمر في قاعات محوسبة، حيث ستبث الكلمات مباشرة لمختلف المناطق، كما سيتضمن المؤتمر كلمة من الأردن، وسيكون الحضور من كافة أطياف المجتمع من النساء من صحافيات وسياسيات وأكاديميات وناشطات ومحاميات وجامعيات وقائدات مجتمع وممثلات عن المنظمات المختلفة، إن هذا المؤتمر هو نتاج ستة أسابيع من الحملة العالمية المكثفة والتي شملت حملات إعلامية نشطة ونقاشات وتداخلات للنساء عبر الإعلام حول العالم.

سيناقش المؤتمر مواضيع عدة، من ضمنها: أهو القانون الوضعي أم الأحكام الشرعية من سيعطي المرأة حقوقها؟ هل الحركات النسوية الإسلامية هي الطريق لتحسين وضع المرأة؟ دحض ما ينشره الإعلام فيما يتعلق بالمرأة والشريعة، طبيعة النظام الاجتماعي في الإسلام، وضع المرأة في ظل الشريعة والخلافة، والدور الحقيقي للمرأة في إيجاد التغيير السياسي، وسيعرض المؤتمر أيضا الدعم المتنامي من قبل النساء حول العالم لفكرة تطبيق الشريعة، بالإضافة لعمل نساء حزب التحرير لاستئناف الحياة الإسلامية.

وقد جاء المؤتمر في الوقت المناسب نظرا للنقاشات المكثفة الجارية حاليا في العديد من الدول الإسلامية، حول من هو الأفضل في تأمين حقوق المرأة النظام العلماني أم الإسلامي؟ بالإضافة إلى ذلك، كان هناك في السنوات الأخيرة هجوم لا هوادة فيه من الساسة العلمانيين والحركات النسائية، ومختلف قطاعات وسائل الإعلام الليبرالية ضد أحكام النظام الاجتماعي في الإسلام، بما في ذلك اللباس الشرعي، وتعدد الزوجات، وقوانين الميراث، والفصل بين الجنسين، والحياة الزوجية الإسلامية، والتي وصفوها بالظالمة والقمعية والتمييزية ضد المرأة، وقد أثارت هذه الهجمات نقاشات داخل العديد من المجتمعات في الشرق والغرب حول ما إذا كانت قوانين الشريعة المتعلقة بالمرأة تحتاج إلى إصلاح. وقد عُززت هذه الهجمات بالكثير من الافتراءات ضد الشريعة من قبل الأجيال المتعاقبة من العلمانيين والذين وصفوها بأنها مهينة، وتسعى لاستعباد واضطهاد النساء. وقد خلق كل هذا الخوف على وضع المرأة تحت حكم الإسلام في دولة الخلافة المستقبلية، لذا فإن هذا المؤتمر يهدف إلى دحض الافتراءات عن ظلم الشريعة الإسلامية للمرأة، وتقديم رؤية واضحة للمواقف الحقيقية، وحقوق وأدوار المرأة كما حددها الإسلام، وتطبيقها من قبل الخلافة. ويهدف المؤتمر أيضا لمواجهة الاتهامات ضد الأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة، وكذلك شرح الأسس والقيم والقوانين الفريدة في النظام الاجتماعي الإسلامي وأثرها الإيجابي على النساء، والأطفال، والحياة الأسرية والمجتمع بشكل عام.

علاوة على ذلك، فإن هذا المؤتمر يأتي بعد الجلسة السنوية الأممية لوضع المرأة والتي تعقد هذا الشهر بمشاركة قياديين عالميين لتوحيد جهودهم لتطبيق التفاهمات التي تم التوصل لها في مؤتمر بكين ١٩٩٥، وذلك بمناسبة مرور ٢٠ عاما على ذلك، وعلى ذلك فمؤتمرنا سيطعن في أفكارهم الغربية التي، حسب رأيهم، سترفع الظلم عن المرأة وتأمين الحياة الكريمة لها، حيث سنوضح كيف أن أنظمة وقوانين ومؤسسات الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هي التي ستحل المشاكل التي تواجه المرأة في العالم الإسلامي اليوم، ونحن نتوسم من جميع وسائل الإعلام التي ترجو الخير لمستقبل المرأة الحضور وتغطية أحداث المؤتمر.

للمحررين: سيفتتح المؤتمر الساعة ٩:٣٠ بتوقيت جرينتش يوم السبت الثامن والعشرين من آذار/مارس ٢٠١٥. وسيعقد في إندونيسيا مؤتمر صحفي مفتوح للصحفيين من الذكور والإناث في يوم المؤتمر الساعة ٣:٣٠ مساء بتوقيت جاكرتا في المركز الدولي للمؤتمرات IPB. EF 2nd Floor, Jl. Pajajaran, Meeting Room, Botani Square Building Bogor – Jawa Barat ١٦١٢٧, Indonesia.. المؤتمر نفسه مخصص للنساء فقط. للتصريحات الصحفية الرجاء التواصل عبر البريد الإلكتروني: media@hizb-ut-tahrir.info،

يمكن مشاهدة المؤتمر في بث حي على موقع: www.htmedia.info.

موقع الحملة على الفيسبوك:

www.facebook.com/womenandshariah

د. نسرين نوّاز
المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
القسم النسائي

٠٥ جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ

٢٠١٥/٠٣/٢٥م

حسن التبعُّل

في أيام تطبيق الإسلام الحق، حيث كانت الحياة على الفطرة، عرفت المرأة نفسها وأدركت دورها وأدركت الزوجات قدر أزواجهن واحترمنهم، أما اليوم فإن العديد من النساء يرين أن في طاعة الزوج مهانة، وفي حسن التبعل له ذلة، وفي إعطائه مكانته انتقاصاً من قدرها، وفي اعترافها له بالجميل تشجيعا له على الاستعلاء والغرور والتسلط. مع أن شكر زوجها واحترامه لا ينقص من قدرها بل بالعكس يزيد من قدرها عنده...

لنرى أسماء بنت يزيد الأنصارية وهي تأتي إلى الرسول ﷺ في مجلسه قائلة: «إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء فآمنا بك وبإلهك الذي أرسلك، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم معاشر الرجال فُضِّلتم علينا بالجمعة والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجا أو معتمرا أو مرابطا حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابكم، وربينا لكم أولادكم، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟ فقال لها صلوات ربي وسلامه عليه: «انْصَرِفِي أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ، وَأَعْلِمِي مَنْ خَلْفَكِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ حُسْنَ تَبَعُّلِ إِحْدَاكُنَّ لِزَوْجِهَا وَطَلَبَهَا مَرْضَاتَهُ، وَاتِّبَاعَهَا مُوَافَقَتَهُ تَعْدِلُ ذَلِكَ كُلَّهُ».. أي أن حسن تبعل المرأة لزوجها تعدل كل أعمال الرجال التي فضلهم الله بها عن النساء...

وحسن تبعل المرأة يعني تفانيها في طاعة زوجها وحسن رعايتها له ولبيتها وأولادها، وحفظها له في عرضها وماله. والتي ينطبق عليها حديث رسول الله ﷺ «خَيْرُ النِّسَاءِ الَّتِي إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهَا سَرَّتْكَ، وَإِذَا أَمَرْتَهَا أَطَاعَتْكَ، وَإِذَا غِبْتَ عَنْهَا حَفِظَتْكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِكَ».

نعم.. إن معادلة كل أعمال الرجال بحسن التبعل دليل على مشقة ذلك وصعوبته على النساء، فهو ليس بالأمر اليسير الهين، بل يتطلب جهاداً كبيراً للنفس، ويتطلب نفساً نقية صافية لا تلوثها المفاهيم الغربية عن حقوق المرأة والمساواة بينها وبين الرجل والاستقلالية في الرأي والتصرف، ومفاهيم الحرية الشخصية وحرية الرأي والندية في التعامل وأحيانا التحدي، ولا تلوثها أفكار زرعت في عقلها أنها في الأصل امرأة عاملة وليست ربة بيت، ويجب أن لا تكون ممن يكثرن الشكاة وينكرن العشير فلا تكون ممن ينطبق عليها حديث رسول الله ﷺ: «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ»، قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ». فالعديد من النساء - إلا من رحِم ربي - إذا دبَّ الخلاف بينها وبين زوجها أو رفض لها طلباً بادرت في ثورة من غضب إلى إنكار كل ما كان قد أبداه زوجها نحوها من خير وإحسان. وبعضهن لا ترى أن زوجها يعطيها أو يؤدي حقوقها. وهناك من النساء إذا سئلت عن حالها مع زوجها أبدت السخط وأظهرت الأسى واللوعة، وهذا الخلق يكون حتى مع الزوج إذا أتاها بطعام أو أثاث أو لباس لا يروق لها، بل وتبدأ عملية المقارنة بينها وبين أختها أو جارتها أو صديقتها وهي لا تدري مدى تأثير ذلك على مشاعر الزوج وعلى مكانتها عنده، فعدم القناعة وكثرة التسخط يضيع على الإنسان التلذذ بأي شيٍ في الدنيا وكذلك الحرمان من النعيم في الآخرة.. فهي تقع في كفران العشير بما لا تدري أو تدري بعدم القناعة وكثرة التسخط والشكاة..

فاحذري أخيّتي من ثورة غضب قد تودي بكِ إلى الخسران في الدنيا والآخرة فإنكار فضل الزوج وإحسانه إليكِ يحدث شرخاً في الحياة الزوجية قد لا تتمكني من مداواته على مر الوقت، هذا بالإضافة للخسران الأكبر الذي حدثنا عنه رسولنا عليه الصلاة والسلام عندما بيَّن لنا أن هذا السلوك والقول هو سبب دخول الكثيرات من النساء إلى النار، نعوذ بالله من حرها وشرها... واعلمي أخيتي أن من لا يشكر الناس لا يشكر الله، واحرصي عزيزتي عند الغضب على أمور الاستغفار لتجنب الغضب الشديد تذكر إحسان زوجك وحُسن عشرته لكِ فيما سلف من الوقت، وتمتعي بالكثير من الذكاء في اختيار الوقت المناسب بعد زوال ثورة غضبه لمعاتبته..

وأين مطلب نساء المسلمين اليوم من مطلب نساء المسلمين بالأمس؟! أين هن من قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها (يا معشر النساء، لو تعلمن بحق أزواجكن عليكن لجعلت المرأة منكن تمسح الغبار عن قدمي زوجها بخد وجهها)!!

وكذلك على الزوج أن يتقي الله في معاملته مع زوجته وأن يبتعد عما يؤذيها، فللنساء على الرجال مثل الذي عليهن، كما قال تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾. وأوصى النبي ﷺ الزوج بحسن العشرة فقال: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» وقوله ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ».

نسأل الله تعالى أن يرزقنا حب الإيمان وشرائعه، وأن يزينه في قلوبنا ويشرح له صدورنا وأن يُكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، وأن يجعلنا من الراشدين. ويجعلنا من ذوي قوة الحجة وحسن البيان. هدانا الله جميعاً لما فيه خيرنا...

أعده للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
فريق صفحة المرأة والشريعة على الفيسبوك

ارفضوا مسابقة ملكة جمال إندونيسيا ٢٠١٥! أوقفوا استغلال وإهانة كرامة النساء!

مترجم

إنه لمن المحزن حقاً معرفة ما قامت به الحكومة لحماية كرامة المرأة! فعلى الرغم من كثرة التصريحات والاعتراضات من مختلف مكونات المجتمع، إلا أن الحكومة الإندونيسية لا تزال تسمح، بل وتدعم إقامة مسابقة ملكات الجمال لعام ٢٠١٥ "بوتري إندونيسيا".

ويمكن إدراك دعم الحكومة للمسابقة من خلال مساهمة العديد من أعضاء مجلس الوزراء الذين قاموا بإلقاء كلمات على المشاركين في هذه المسابقة. ومع ذلك، فإن هذه المسابقة لن تعود بالفائدة على الأمة، ولن تساهم في تقدّم وتطور الأجيال. فهي ليست سوى مصدرٍ للربح لمصلحة المنظّمين لها والجهات الراعية كصناعات الأزياء ومستحضرات التجميل، إلى جانب رفع تصنيف وسائل الإعلام الناقلة لها.

منذ بداية تنفيذها في الدول الغربية، فإن مثل هذه المسابقات كانت تهدف إلى البحث عن نموذج "ملابس السباحة" الذي يتطلب من المشاركات التنافس بينهن على أساس وزنهن وحجم أجسادهن ويتم عرضهن كـ"نافذة ملابس".

إن معايير التقييم التي تغطي مفهوم٣ B(الجمال، والعقل والسلوك) والأدوار الاجتماعية مثل كون الرابح سيكون سفيرا للسياحة وسفيرا للثقافة ومكافحة المخدرات وغيرها ليست سوى تمويه للترويج لهذا الحدث. لقد أصبحت مسابقات ملكات الجمال رمزا لإضفاء الشرعية على استغلال جسد المرأة. وسيكون من العار أن تسير إندونيسيا كبلد مسلم على خُطا هذه الثقافة البدائية من الدول الغربية التي تتجاهل المقاييس الشرعية.

كمساهمة صادقة مخلصة لمنع جميع أنواع الاستغلال تلك، وكمحاولة جادة لاستعادة كرامة المرأة، فإننا في القسم النسائي في حزب التحرير / إندونيسيا ندعو إلى:

١- رفض مسابقة ملكة جمال عام ٢٠١٥ "بوتري إندونيسيا"، وندعو الجميع إلى المساهمة في منع هذه المسابقة ومثيلاتها على حد سواء لما تمثله من رمز لاستغلال أنوثة المرأة والحط من كرامتها.

٢- حث الحكومة على منع إقامة هذا الحدث والتوقف عن استغلال هذا الحدث من خلال تنصيب الفائز سفيرا للسياحة أو الثقافة أو أي نوع آخر، وننصح الحكومة بمنع جميع أنواع استغلال المرأة.

٣- ندعو جميع مكونات المجتمع إلى إدراك أن تلك المسابقات ليست سوى نتاج للثقافة الغربية التي تهدف إلى نشر الدمار الأخلاقي ونقله من مجتمعاتهم إلى البلاد الإسلامية مثل إندونيسيا. في الوقت نفسه، تهاجم الدول الغربية بشكل منهجي وملحوظ الشريعة الإسلامية من خلال النظر إليها على أنها قانون يقيد النساء من خلال أحكام الحجاب والفصل بين النساء والرجال وغيرها.

يا نساء إندونيسيا، كثفن جهودكن لنيل كرامتكن! انظرن إلى النظام الديمقراطي والحكم الليبرالي الجديد، فإنه يعتبر النساء مصدراً للربح المادي والأغراض الجنسية البعيدة عن تحقيق الشرف والكرامة.

واعلمن أن نظام الإسلام والخلافة الإسلامية هي الطريقة الوحيدة لحماية الأخلاق وإيجاد النزاهة والشرف لبناء الجيل الذي يتصف بالأخلاق النبيلة. وعلاوة على ذلك، فإن الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة هي النظام الذي يمنع ويحظر استغلال المرأة والحكم عليها وفق المعايير المادية.

إن الخلافة الإسلامية تسهر على حماية وصون شرف المرأة وضمان الرخاء لها، وأيضا تقييمها وفق جهدها وأخلاقها وسلوكها.

قال ﷺ: «إن لكل دين خُلقًا، وخُلُقُ الإسلام الحياء».

عفة إينور رحمة
الناطقة الرسمية باسم نساء حزب التحرير في إندونيسيا
١ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ
٢٠١٥/٠٢/٢٠م

العنوسة ... مشكلة أم نتيجة

بركان على سطح ساكن

في دراسة أجرتها إذاعة هولندية لرصد أعداد النساء غير المتزوجات في الدول العربية، تصدرت لبنان هذه الدول بنسبة ٨٥٪، وتلتها سوريا بنسبة ٧٠٪، ومن المحتمل أن هذه النسبة تزايدت بسبب الأوضاع السياسية التي تشهدها المنطقة. وفي دول المغرب العربي تقاربت نسب العنوسة حيث سجلت تونس نسبة ٦٢٪، ومن بعدها الجزائر بنسبة ٥١٪، في حين أن نسبة العوانس في مصر بلغن ٤٠٪ أي حوالي ثمانية ملايين فتاة من مجموع الفتيات في سن الزواج، أما دول الخليج فكانت دولة الإمارات في الصدارة حيث بلغت نسبة العوانس فيها ٤٥٪، بينما وصلت النسبة في السعودية إلى ٤٥٪. نسبٌ مفزعة تنبئ بخطورة المشكلة وبالحاجة الملحة لإيجاد حلول جادة لها..

إن الزواج، ذلك العقد الشريف الذي شرعه الله سبحانه وتعالى لمصالح عباده ومنافعهم، تظفر منه المقاصد الحسنة والغايات الشريفة، وتُحفظ به الذرية والنسل، ويعفُّ من خلاله عما حرم الله، إلا أن التعقيدات التي تصحب الزواج الآن أصبحت محبطة لكثير من الشباب وأدت إلى تأخر سن الزواج والإعراض عنه سواء لدى النساء أو الرجال، وزادت نسبة العنوسة فأصبحت ظاهرة في بلادنا اليوم بشكل ينبئ بالخطر.. فلماذا أصبح الزواج قضية معقدة لدى كثير من الشباب؟ ومن يتحمل مسئولية هذه التعقيدات؟ أهُم الأبوان أم الناس، أم الدولة؟؟

يربط الكثير من الناس مشكلة العنوسة بغلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج وعدم توفر فرص العمل للرجال، مما دفع الكثير من الجمعيات إلى المساهمة في "مشاريع صناديق الزواج"، وتقديم قروض ومساعدات للمقدمين على الزواج وتجهيز الفتيات الفقيرات وإقامة حفلات زواج جماعي!! وبهذه النظرة الضيقة، تحاول بعض البلدان العربية معالجة مشكلة العنوسة بطرح حلول مرقعة ومبتورة..

فهل غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج هما السببان الرئيسيان أم إن النظام الرأسمالي الفاشل المطبق في بلادنا هو المنتج الأساسي لهذه المشكلة؟؟ هل الثروات والطاقات البشرية في بلادنا الإسلامية معدومة أم هو النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي عجز عن تلبية حاجات الناس وتوفير فرص العمل؟

وهل عزوف الرجال عن الزواج هي مسألة اختيارية أم إن البطالة وقلة ذات اليد وعدم القدرة المادية على توفير المسكن والمشرب والمأكل هي من تجبرهم على عدم المجازفة؟!

وهل استقلال المرأة المادي عن الرجل الذي تتغنى به بعض النساء العاملات يغنيهن عن حاجتهن للاستقرار وتكوين أسرة وحفظ النفس والعرض؟!

وهل الزواج المبكر جريمة في حق الزوجين!! ولماذا تعلن الأمم المتحدة الحرب على الزواج المبكر وتعتبره عنفاً موجهاً ضد المرأة؟ ولماذا أصبح من يفكر في الارتباط بالحلال محل سخرية واستهزاء ممن يحيطون به؟!

لماذا أصبح مجرد التفكير في الزواج يثقل الكاهل ويعتبره الناس عبئا غليظا؟ ولماذا أصبحت كلمة "أسرة" و"أطفال" مصدر عبء وإزعاج؟؟

إن مشكلة العنوسة ليست ناتجة فقط عن نظرة الأفراد للزواج.. وإنما هي وليدة عقلية سادت في الدول التي غابت عنها وجهة نظر الإسلام في الحياة لتصبح النفعية والمصلحة هي المقياس.. حتى أصبح أولياء الأمور يَزِنُونَ بناتهم بالمال ويشترطون على الخطّاب شروطا مجحفة ومعجزة. ولا يفكرون في هنائهن واستقرارهن خصوصا وأن مستقبل الفتاة صار مرتبطا بتعليمها وعملها بالدرجة الأولى. ورسول الله ﷺ يقول: «ثَلَاثَةٌ يَا عَلِيُّ لَا تُؤَخِّرْهُنَّ: الصَّلَاةُ إِذَا أَتَتْ، وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ، وَالْأَيِّمُ إِذَا وَجَدْتَ كُفُؤًا» والأيم: هي التي لا زوج لها. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ».

إن أولياء الأمور يُعتبرون طرفاً في هذه المشكلة، إنْ هم عسّروا ما يسر الله وعقّدوا شرعه.. ومسؤوليتهم هي أن لا يؤخروا زواج بناتهم وأن لا يجعلوا المال فوق كل اعتبار.. فالبنت ليست هي سلعة تباع وتشترى بل هي إنسان يزف إلى إنسان..

صحيح أن المهر حق مالي للمرأة المسلمة على الرجل الذي يتزوجها، وصحيح أن الشرع لم يضع حدا لأدناه ولا لأكثره لكنه رغّب في تيسير المهور، واعتبر أن أكثر النساء يُمناً وبركة، هنّ أقلهن مهرا. فلأجل أن يحصَّن الشباب وتعفَّ النساء ويحافظ على المؤسسة الأسرية داخل المجتمع، لا بد من التيسير في طلب المهور، فلا يحسن بالمرأة أو وليها أن يفرض على الراغب في الزواج مهرا كبيرا يعجز عن تقديمه.

إن للإعلام دوراً أساسياً في هذه المشكلة فيما يروجه من المسلسلات والأفلام والبرامج التي تنفر من الزواج وتستهتر بمؤسسة الأسرة، بتصويره الحياة الزوجية بعيدا عن واقعها وعما يجب أن تكون عليه.. فإما أن يصورها على أنها كلها رومانسيات وأحلام وردية، أو أنها علاقة مبنية على المشاكل والنفور واللامبالاة!!

وكذلك بتصويره المرأة العزباء أنها نموذج للمرأة الحرة المستقلة بذاتها وبمالها عن سطوة الرجل.. بدعوى أن مستواها التعليمي

العنوسة.. مشكلة أم نتيجة !!

والمادي يمنحانها الاستقلال عن فكرة "القوامة" وعن مؤسسة الأسرة، وفي المقابل يصور المرأة المتزوجة "ربة البيت" بأنها محرومة من الحياة ومتعها، تطالب بنفقتها على استحياء ومذلة في الوقت الذي تعتبر النفقة حقا لازما لها.. وبالتالي عمَّق الفجوة بين الشباب وفكرة الإقدام على الزواج.

إن مشكلة العنوسة هي مشكلة نظام بالدرجة الأولى.. فواجب الدولة هو رعاية شؤون الناس في مصالحهم وأرزاقهم.. وواجبها معالجة مشاكل الناس وتلبية حاجاتهم الحياتية..

فالنظام الاقتصادي الرأسمالي سبّب الفقر والعوز وعدم القدرة على توفير الحاجات الأساسية فضلا عن الكماليات.. وعطّل طاقات الناس بتعطيل فرص العمل، وخلق لهم مئات المعوقات والمعرقلات وعسَّر عليهم حقهم في العيش الكريم، حتى أصبح التفكير في الزواج محبطا بالنظر للضغوط المعيشية..

كما أصبح الهدف من الزواج هو تحقيق قيمة مادية، وأصبحت تكاليف الزواج تجارة لنظام مستغل جشع.. فحرفه عن هدفه السامي وهو "المحافظة على النوع البشري".

ومع قصور النظام الاجتماعي الرأسمالي، فشلت الأنظمة الحاكمة في البلاد الإسلامية في تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الناس حين غُيِّب دور الدولة عن حل هذه المشكلة.. واقتصر على متابعة إحصائيات العنوسة التي تتضخم عاما بعد عام، وعلى تشجيع الزواج الجماعي والجمعيات الخيرية التي تقوم على ذلك!!

وفي الوقت الذي تكتوي فيه البلاد الإسلامية بنار العنوسة وسلبياتها، نجد (الأمم المتحدة) تسعى إلى نشر أفكار خبيثة تتنافى مع العقيدة الإسلامية، وتحارب عفة الرجال والنساء، فهي تعلن الحرب على الزواج المبكر، وتَعُدُّه عنفاً موجَّهاً ضد المرأة، وفعلا مذموما ينبغي القضاء عليه نهائيا، وفي الوقت نفسه تسعى لنشر الإباحية، والتأكيد على حق النساء في إشباع احتياجاتهن الجنسية بالصورة التي يرينها، وفي الوقت الذي تقتضيه الحاجة؛ بغض النظر عن المرحلة العمرية التي يمررن بها..

أفكار هدامة تُعقد لها عشرات المؤتمرات بحجة ما يسمى "الدفاع عن حقوق المرأة وتحريرها".

تلك الحرية "الشخصية" التي تسمح لها بتلبية حاجاتها بدون ضابط شرعي.. هي حرية تتنافى مع فطرتها التي فطرها الله عليها.. حرية أفقدتها الكثير من المعاني الجميلة في حياتها والتي أروعها "الأمومة"..

ومع ارتفاع نسبة العنوسة اليوم، وزيادة المغريات وعوامل التأثير السلبية في الحياة العامة، وبقاء غريزة النوع غير مشبعة، تضطرب حياة الشباب ويندفع مرضى القلوب إلى ارتكاب الفاحشة والتعدي على أعراض الناس بغير حق، وتزداد جرائم التحرش فينهدم البناء الاجتماعي والأخلاقي داخل المجتمع ويزداد الناس شقاء وإرهاقا فوق الذي يعانون..

وطوال تاريخ الدولة الإسلامية لم تكن هناك مشكلة اسمها "عنوسة"؛ ذلك أن النظام الاجتماعي في الإسلام نظم علاقة المرأة بالرجل والرجل بالمرأة بشكل يوافق الفطرة ويحقق الرضا النفسي والعقلي، فالإسلام جعل الزواج سكنا ورحمة ومودة بين الزوجين، وليس مالا وجاهاً ومركزاً مرموقا؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

وما أروع ما صور لنا القرآن الكريم مكان الزوجية عند الزوجين في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾؛ فقد صور أن حاجة الرجل إلى المرأة وحاجة المرأة إلى الرجل، كحاجتهم إلى اللباس الذي يحقق لهما الستر والعفاف والوقاية والدفء.

فبهذه الأحكام وغيرها نظَّم الشرع الإسلامي العلاقات الزوجية وحافظ على مؤسسة الأسرة وحمى القلعة التي حصنها الله ورسوله ﷺ.

كما أن دولة الخلافة الإسلامية عملت على رعاية الأمة رعاية راشدة وحكمتها بنظام اقتصادي عادل يعالج الفقر ويوفر الرفاهية للناس ويمكّنهم من متع الحياة بما يوافق الشرع..

وما اكتوت الأمة الإسلامية بلهيب الرأسمالية الفاسدة المدمرة، وما أصابها من ضنك العيش إلا بضياع دولتها الإسلامية دولة الخلافة، ولن يعود إليها شرفها وعزتها وطمأنينتها إلا بعودة نظامها الإسلامي، نظام راشد خلافة على منهاج النبوة، والله نسأل أن يكون عوداً قريبا غير بعيد... اللهم آمين.

أعده للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
فريق صفحة المرأة والشريعة على الفيسبوك

إلى دعاة المساواة بين الرجل والمرأة نقول:

خلق الله الإنسان بنوعيه الرجل والمرأة وهيأهما لخوض معترك الحياة وبين أهمية ودور كل منهما في المجتمع وجعل بينهما علاقات ونظمها بنظام اجتماعي محدد، هو جزء من نظام كامل، ووفقا لأحكام عينها الشرع، فالمرأة يا من تطالبون بحقوق المرأة نظر الإسلام إلى نوعها الإنساني وبحث في إمكانياتها فخصص لها أحكاما معينة، وبحث في إمكانيات الرجل وخصص له أحكاما أيضا، في حين أنه أشركهما في أحكام عامة لا تخص طبيعة خلق كل فرد منهما ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ فأين مساواتكم في أبحاثكم؟ هل بحثتم في أمر المرأة كما الرجل، وخصصتم نظاما خاصا باجتماعهما كما الإسلام؟

إن الغرب لم يخصص نظاما اجتماعيا ينظم علاقة المرأة بالرجل، بل إنه باسم التحرر أطلق العنان لكل واحد منهما ليسير تبعا لهواه وتبعا لمصالح يبحث عنها عند الطرف الآخر دون مراعاة لإنسانيته.. فهل هذه هي الحقوق التي تنادون بها؟!

انظروا للنظام الاجتماعي في الإسلام كيف بحث في واقع المرأة كأمٍّ فخصّها بأحكام الرضاعة والحضانة، وبيَّن حقوقها المالية والرعوية الواجبة لها على الرجل كالمهر، وعرَّفها حقها في طلب الطلاق حين تصبح حياتها مع زوجها صعبة وتنعدم سبل التوفيق بينهما... فهل في مبدئكم الفاسد شيء من هذه الحقوق التي بينها الله للمرأة ووضح ما لها وما عليها مراعاة لها؟؟؟

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ بَيْنَكُم﴾ أي خلق لكم من جنسكم إناثاً تكون لكم أزواجاً ﴿لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ يعني بذلك حواء خلقها الله من آدم من ضلعه الأيسر، ولو أنه تعالى جعل جميع بني آدم ذكوراً، وجعل إناثهم من جنس آخر من غيرهم، إما من جانٍّ أو حيوان، لما حصل هذا التآلف بين الطرفين، ولَنَفَرَ كلُّ زوج من زوجته لاختلاف جنسيهما، ثم من تمام رحمته تعالى ببني آدم أن جعل بين الزوجين ﴿مَّوَدَّةً﴾ وهي المحبة ﴿وَرَحْمَةً﴾ وهي الرأفة، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

فانظروا لعظمة الله بخصوص العلاقات بين المرأة والرجل وكيف أنه سبحانه حرص أن يكونا من جنس البشر، فهل في نصوص نظامكم مثل هذا الأمر؟؟؟

سبحان الله الذي جعل علاقة المرأة بالمرأة والرجل وبالرجل لا تحتاج لنظام كامل ينظمها، بل تحتاج لبعض الأحكام، أما علاقة المرأة بالرجل فتحتاج لنظام يحددها ويبين لنا كيف تكون وما الواجب اتباعه، لأن علاقتهما تنتج عنها أمورٌ كثيرة، كالزواج والإنجاب والكفالة والحضانة والرعاية... وتحدد مسؤولية كل واحد منهما... فنظم الإسلام كل هذا وجعل لكل واقعة حكما خاصا بها حرصا منه سبحانه على النفس الإنسانية.

ومنذ أن تخلى الناس عن الالتزام بالنظام الاجتماعي الإسلامي في حياتهم بدأت حياتهم تدريجيا يشوبها القلق والاضطراب وتغليب المصلحة، ونزعت الرحمة من بيوتهم وافتقدت المرأة إنسانيتها وعادت مجرد أنثى تتلاعب بها الأهواء وتسخّرها ميول الرجال، ثم يقولون حضارة وتحرر، فأي حضارة وأي تحرر هذا الذي يقودنا للوراء؟!

أعده للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
فريق صفحة المرأة والشريعة على الفيسبوك

أما علاقة المرأة بالرجل فتحتاج لنظام يحددها ويبين لنا كيف تكون وما الواجب اتباعه، لأن علاقتهما تنتج عنها أمورا كثيرة

كثرة الطلاق قبل الدخول دليل على سوء الاختيار!

ذكر الدكتور فواز الرطروط الناطق الإعلامي في وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية والذي أجرى قراءة على واقعات الطلاق والتوقعات المستقبلية للطلاق فإنه من المتوقع سنويًا وقوع ما معدله ١٣٥٤١ واقعة طلاق قبل الدخول والبالغة نسبته ٤٢٪ من مجموع الطلاق.

إن الزواج فعل من الأفعال الإنسانية التي يجب أن تنضبط بالأحكام الشرعية، وأول الأحكام المتعلقة بذلك هو حسن الاختيار لكلا الطرفين؛ فالرجل يجب أن يختار المرأة صاحبة الدين والخلق، وكذلك المرأة يجب أن تختار صاحب الدين والخلق، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»، فالعادات الفاسدة تجعل الناس يقدمون على اختيار المرأة الغنية أو الجميلة أو صاحبة الحسب والنسب أو المكانة المرموقة في المجتمع، ولكن الحكم الشرعي انصبّ على اختيار صاحبة الدين، فالواجب اختيار صاحبة الدين، أما الصفات الأخرى فهي شروط أفضلية، فعن عبد الله بن سلام، عنه ﷺ: «خير النساء من تَسُرُّك إذا أبصرت وتطيعك إذا أمرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك».

وقوله ﷺ: «تزوجوا الودود الولود فإنِّي مكاثرٌ بكم الأمم».
والودود هي المتحببة لزوجها حسنة التبعل له، البعيدة عن النكد وعبوس الوجه وكثرة الشكوى، أما الولود فتعرف بمعرفة كثرة الإنجاب عن أمها وأخواتها وخالاتها، فهذه من الصفات التي تراعى عند اختيار الزوجة.
أما الاقتصار على المال أو الحسب أو النسب دون اعتبار للدين والخلق، فهو منهي عنه. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ، فَعَسَى حُسْنُهُنَّ أَنْ يُرْدِيَهُنَّ، وَلَا تَزَوَّجُوهُنَّ لِأَمْوَالِهِنَّ، فَعَسَى أَمْوَالُهُنَّ أَنْ تُطْغِيَهُنَّ، وَلَكِنْ تَزَوَّجُوهُنَّ عَلَى الدِّينِ، وَلَأَمَةٌ خَرْمَاءُ سَوْدَاءُ ذَاتُ دِينٍ أَفْضَل».
هذا بالنسبة لاختيار الزوجة، وكذلك الحال بالنسبة لاختيار الزوج، فيجب أن يتوفر فيه الدين والخلق قال ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» رواه الترمذي وغيره.
أما الصفات الأخرى فهي شروط أفضلية كتوفر المال والجمال وغيرها؛ فقد عد النبي صلى الله عليه وسلم إضاعة الرجل ماله وعدم قدرته على الإنفاق على زوجته سببًا في العدول عن الزواج به، وكذلك اعتبر سوء الخلق من سوء العشرة وضرب المرأة سببًا للعدول عن الزواج وذلك في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أنها قالت: (لَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ - تعني للنبي صلى الله عليه وسلم - أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ، انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ») رواه مسلم.
وعن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، مَا أَعْتِبُ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ؟» قَالَتْ نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْبَلْ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً».
وعند ابن ماجه أن سبب طلبها الخلع منه أنه كان دميمًا (كانت حبيبة بنت سهل عند ثابت بن قيس وكان رجلًا دميمًا، فقالت: والله لولا مخافة الله إذا دخل علي لبصقت في وجهه).
فهذه بعض الصفات التي يجب الاهتمام بها عند الإقدام على الزواج حتى يكون الخيار سليمًا، بينما الباحثون والباحثات عن الزواج اليوم فإن آخر ما يبحثون عنه هو الدين والخلق، وإنما يبحثون عن المال والجمال والمكانة الرفيعة فقط. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى كثرة الطلاق.

كما أن الزواج ليس فعلاً فردياً يخص الفرد وحده ولكنه علاقة اجتماعية بين الرجل والمرأة وهذه العلاقة تحتاج إلى نظام ينظمها وينظم ما ينشأ عنها من علاقات أو يعالج ما ينشأ عنها من مشاكل، وتنظم الدولة ذلك من خلال القوانين التي تضعها مستندة إلى أحكام الشريعة، وقد ضبط الإسلام الأمر إذا حدث طلاق فتكون الحضانة للأم، ويكون الأب مسؤولًا عن النفقة، فإذا تزوجت الأم انتقلت الحضانة إلى الجدة لأم، ثم الجدة لأب ثم الخالة أو الأخت... وهكذا وإذا عجز الأب عن النفقة انتقلت النفقة إلى الجد لأب... حسب نظام النفقات في الإسلام، وتقوم الدولة على تنفيذ القانون، أما اليوم وقد تم تعطيل بعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالأحوال الشخصية أو أُسيء تطبيقها، مما أوجد المشاكل التي تتحمل المطلقة تبعاتها وتثقل كاهلها وتضيع حقوقها وحقوق أطفالها بين تنكّر الزوج وأسرته وعدم قيامهم بواجب النفقة، وبين أسرتها التي ترفض استقبال أولادها معها، وبين المجتمع الذي ينظر لها بالدونية، بل يعتبرها بعض الذئاب البشرية صيدًا سهلاً يقومون بمضايقتها عندما تضطر إلى العمل خاصةً وأن المعونات الحكومية لا تكفي لنفقتها إلا أياما معدودة. لذا ما أحوجنا إلى تطبيق شرع ربنا للخروج من هذا الكم الهائل من المشاكل الاجتماعية التي حولت حياة قسم كبير من النساء إلى شقاء.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
أختكم: نجاح السباتين - الأردن

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الدنيا
متاع وخير متاعها المرأة الصالحة
رواه مسلم

الإسلام بريء من الموروثات الإجتماعية الظالمة للمرأة
براءة الذئب من دم يوسف!

اختلفت نظرة المجتمعات عبر التاريخ للمرأة، وذلك تبعاً لاختلاف المعتقدات الدينية والموروثات الاجتماعية السائدة في كل مجتمع، وقد كانت أغلب هذه النظرات نظرات مجحفة وظالمة للمرأة، فمنهم من كانوا يعدون المرأة من الحيوان الأعجم أو من الشياطين لا من نوع الإنسان، وكان بعض البشر في أوروبا وغيرها يرون أن المرأة لا يصح أن يكون لها دين، حتى إنهم كانوا يحرمون عليها قراءة الكتب المقدسة، ومنهم من كان يرى أن المرأة ليس لها روح خالدة؛ لذلك لا تكون مع الرجال المؤمنين في جنة النعيم في الآخرة، ومنهم من كان لا يعدها أهلاً للاشتراك مع الرجال في المعابد الدينية والمحافل الأدبية ولا في غيرهما من الأمور الاجتماعية والسياسية، وكان الزواج في قبائل البدو وشعوب الحضارة ضرباً من استرقاق الرجال للنساء، وبعضهم كانوا يحرِمون النساء من حق الميراث ومن التملك، وبعضهم كان يدفنها وهي حية خوفاً من العار...

وعندما جاء الإسلام أبطل كل تلك الموروثات والاعتقادات الظالمة بحق المرأة، وأعلى من شأنها ونظر لها بوصفها إنساناً كرمه الله تعالى كما الرجل هيأهما لخوض معترك الحياة بوصف الإنسانية وليس بوصف الذكر والأنثى، قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾، ولكن للأسف فإن بعض المسلمين ما زال يتمسك بعادات وتقاليد بالية تنظر للمرأة نظرة دونية وتحط من مكانتها، والطامة الكبرى أن بعضهم يخلط هذه التقاليد بالأحكام الشرعية وينسبها للإسلام وهو منها براء، بل في بعض الأحيان يجعلونها فوق الأحكام الشرعية.

فلو نظرنا في الأمثال الشعبية المتداولة في البلاد العربية نجد أن فيها أمثالاً تُسيءُ للمرأةِ وتحطُّ مِنْ كرامتِهَا ومكانتها من مثل (شاور المرأة واخلف مشورتها)، وهذا المثل يتناقض معَ ما جاء في الآيةِ الكريمةِ في سورةِ الشُّورَى ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾، كما أنها تتنافى مع سيرةِ الرسولِ الكريمِ ﷺ، فقد روي أنه ﷺ أنه كان يشاورُ أمهاتِ المؤمنينَ ويسمع لهن، وحادثة الحديبية وسماعه لِمشورةِ أمِّ سلمة رضي الله عنها دليل على ذلك، ومن الأمثال ما يَحضُّ على كراهيةِ الأنثى وتفضيل المولود الذكر من مثل: (يا مخلفة البنات يا عايشة في الهم حتى الممات) و(موت البنت سترة)، و(لمّا قالوا غلام، انسند ظهري وقام، لما قالوا بنية، انهد الحيط عليّ)، فهذه الأمثال تدعو بدَعوى الجاهليَّةِ الأولى قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُو كَظِيمٌ *يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمون﴾، كما أن فيها اعتراضاً على رزق الله في الأولاد فالله تعالى يقول: ﴿لِلّهِ مُلْكُ السَّمواتِ والأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا ويَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وإِنَاثًا ويَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾، كما أن الإسلام جعل المولودة الأنثى ستراً لوالدها من النار إن أحسن تربيتها قال ﷺ: «من كانت لَهُ ابنة فأدَّبَها وأحسنَ تأديبَهَا وعلَّمَها فأحسنَ تعليمَهَا كانت له سِتْراً مِنَ النَّارِ». وهناك من الأمثال ما يدعو إلى فقدان الثقة بالمرأة وعدم ائتمانها على سر مثل (لا تأمن للمرأة إذا صلَّت ولا للشمسِ إذا ولَّت) و(منْ أعطَى سرَّهُ لامرأتِه يا طول عذابه وشقائه) وغيرها من الأمثال التي فيها انتقاص من مكانة المرأة ولا يتسع المجال لذكرها.

أما فيما يتعلق بالزواج، فهناك العديد من الموروثات الاجتماعية الظالمة للفتاة والتي يتمسك بها البعض، بل ويجعلونها فوق الأحكام الشرعية في بعض الأحيان، ومن هذه الموروثات إجبار الفتاة على الزواج ممن تكره واعتبار أن رأيها لا قيمة له مع أن الرسول ﷺ يقول: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا» رواه مسلم، أو قد يشترطون أن يكون الخاطب من نفس العائلة أو القبيلة أو من نفس المستوى المادي والطبقي لعائلة الفتاة متجاهلين حديث الرسول ﷺ«إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير أو قال وفساد عريض»، وبعض الآباء يشترط تزويج البنات حسب ترتيبهن العمري فلا يزوج من جاءها خاطب حتى تتزوج أختها الأكبر منها، بل إن بعضهم يعضلونها فيمنعونها من الزواج مطلقاً دون سبب شرعي، وقد نهى الإسلام عن منع المرأة من الزواج إذا جاءها خاطب قال تعالى: ﴿فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾، ومن العادات المقيتة في هذا المجال الامتناع عن الزواج بالأرامل والمطلقات والنظر نظرة سلبية لهن، مع أن النبي ﷺ تزوج من نساء قد سبق لهن الزواج كأم سلمة وزينب بنت جحش، والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتزوجون من الأرامل والمطلقات ويقومون على رعايتهن ورعاية أبنائهن.

ومن الموروثات الجاهلية التي أبطلها الإسلام ولا زالت موجودة إلى اليوم حرمان المرأة من الميراث، وحتى وإن طالبت بحقها هذا تُلام ويقاطعها أرحامها ولا تحصل على شيء، وهم بذلك يخالفون قول الله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾.

ومن الحقوق التي حرمت منها المرأة بفعل العادات والتقاليد الحق في العمل والحق في التعليم، فكثير من الفتيات يُمنعن من العمل في وظائف لا تتعارض مع أحكام الإسلام وتعاليمه لمجرد أن العادات لا تسمح بذلك، بل وبعضهم كما في السعودية ينسب هذا المنع للدين وهو منه براء، وكثير من الفتيات يُحرمن من حقها في التعليم بحجة (أن البنت ما لها إلا بيتها وزوجها)، وهناك مقولة أخرى شائعة في بعض البلاد العربية (المرأة لا تخرج من بيتها إلا مرتين مرة لبيت زوجها ومرة للقبر)، وهذا الحرمان يناقض أحكام الإسلام، فقد أباح الإسلام للمرأة أن تخرج للحياة العامة وأن تعمل وتتعلم مع الالتزام بالضوابط الشرعية كالالتزام باللباس الشرعي وعدم الخلوة، وأجاز لها البيع، والإجارة والوكالة، وجعل لها أن تزاول الزراعة والصناعة كما تزاول التجارة، وأن تتولى العقود، وأن تملك كل أنواع الملك، وأن تنمي أموالها، وأن تباشر شؤونها في الحياة بنفسها، وأن تكون شريكة وأجيرة، وأن تستأجر الناس والعقارات والأشياء، وأن تقوم بسائر المعاملات، وذلك لعموم خطابات الشارع، وعدم تخصيص المرأة بالمنع. كما أنه أوجب عليها، حمل الدعوة ومحاسبة الحكام.

هذه هي بعض الموروثات الاجتماعية التي فيها ظلم ونظرة دونية للمرأة وقد بينا وجه مخالفتها للإسلام.

وفي الختام نقول: إن الأمة الإسلامية أمة عريقة، تستمد فكرها وثقافتها من الوحي وتنظم علاقة الرجل بالمرأة على أساس الأحكام الشرعية وليس على أساس العادات والتقاليد. وإن وجد بين المسلمين من يسيء للمرأة وينظر لها نظرة دونية فهذا ليس سببه الإسلام وأحكامه، بل سببه بُعد هؤلاء عن الدين وسوء فهمهم لأحكامه، فالإسلام رعى المرأة من خلال التشريع والتنفيذ من مهدها إلى مماتها.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
براءة مناصرة – فلسطين

زيف وجدل وافتراء رافعي شعارات حقوق المرأة وتمكينها

لقد شغلت المرأة المسلمة الكثير من الحقوقيين في العالمين الغربي والعربي، آخذين على عاتقهم "الارتقاء بها وانتشالها من حضيض واقعها"، صوروا لها وأقنعوها بسوء حالها، وأدخلوا الشك والريبة إلى جوفها، حتى ساورتها الشكوك وأحاطت بها الهموم، متباكية على حالها وسوء معاشها، فباتت تتخبط باحثة تلهث وراء سراب الحقوق، فأوقعت نفسها فريسة بين يدي أعداء الإسلام لينفذوا من خلالها للمجتمع الإسلامي؛ فقد أخذت الجمعيات الحقوقية المصطنعة تهاجم الإسلام زاعمة أنه دين يضطهد المرأة، ويسلبها حقوقها، واتخذوا لذلك مداخل متعددة مثل تعدد الزوجات، وإباحة ضرب المرأة، وعدم المساواة في الميراث والشهادة، وعملها وعدم مساواتها بالأجر مقارنة بالرجل، والاختلاط، وتنظيم النسل، وتولي المرأة القضاء.. فكأن انتقادهم لحال المرأة المسلمة واضحاً وجليّاً أنه هجوم على قيم الإسلام الذي أخرج المرأة من ذل الجاهلية إلى عز الإسلام؛ فالدعوة التحررية هي في الواقع دعوة إلى إرجاعها إلى الذل والأسر وإلى دمية لمجرد المتعة واللهو...
وإمعانا منهم في تضليلهم للمرأة وسلبها راحة بالها واستقرارها في أسرتها ومكمن أمنها، جعلوا لها يوما عالميا، تجتمع فيه جميع الأبواق الناعقة والمتشدقة بحقوق المرأة، يتباكون فيه على حالها، ويندبون فيه حظها، وتتعالى فيه أصواتهم منادين بإنصافها وإنهاء معاناتها.. فكان يوم المرأة العالمي شاهدا على هجمة الغرب على المرأة المسلمة باسم الحقوق والحريات...

وهم بذلك قد تعاموا عن حقيقة وضعها، وتقدير الإسلام وإنصافه لها، وغضوا الطرف عن حالة الاستقرار الذي تعيشه الأسرة المسلمة مقارنة بوضع الأسرة في الغرب؛ فالمرأة في العالم الإسلامي لا تعاني مثلما تعاني المرأة في الحضارة الغربية. حيث ظلمت المرأة وحطت من شأنها وهضمت حقوقها وأسهبت في واجباتها.. ولا زالت.. حتى أصبحت الشغل الشاغل لكل الأنظمة والاحزاب السياسية والدينية والجمعيات الحقوقية في العالمين العربي والغربي.. لكل من لا عمل له ولا هدف.. فأصبح عملها اللهاث وراء المطالبة بإعطاء المرأة حقوقها المسلوبة، والانتصار لمكاسبها المهضومة، والذود عن حياض مطالبها المشروعة، والاستماتة لتحقيق طموحاتها اللامحدودة.. وفي مقدمتها التبرج والسفور والاستقلال التام عن الزوج والأسرة... هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحجيم دورها وتحديد عملها وتقنين حقوقها وتقييد تحركاتها وجعلها مجرد لعبة للتسلية واللهو.. بأيدي تجار المبادئ، وسماسرة العادات ومحتكري التقاليد... وهم الأبعد عنها مسافة؛ قولا وممارسة... غربياً باسم الحضارة والتقدم والديمقراطية والعدالة وتحرير المرأة.. وعربياً باسم العادات والتقاليد والتعاليم وخصوصيات المرأة.. زورا وبهتانا.. فالغرب يدعو الى تحرير المرأة (المسلمة) من ظلم المجتمع.. وطغيان الرجل.. وقيود الحجاب.. وإرهاب النقاب.. باعتبار أنه حجاب على العقل ونقاب على الفكر.. قبل أن يكون حجاباً للرأس وغطاء للوجه.. هكذا حددوا وهكذا قرروا.. فانصرفوا إلى تحرير المرأة من الحجاب.. مع إدراكهم التام بما يعنيه الحجاب للمرأة المسلمة المحافظة على دينها والمتمسكة بتقاليدها.

بالمقابل فقد ساوى الغرب بين الرجل والمرأة في كل شيء؛ مساواة شاذة وخلط مشوّهٍ ممسوخ بين خصوصية كل منهما، في هتكٍ واضح وفاضحٍ لآدمية الإنسان وتحقيرٍ شنيع للفطرة والمعايير الإنسانية وتعدٍّ سافر على القيم والأعراف... فالمرأة في الغرب يُزجُّ بها في أتون الحروب في القارات والمحيطات، وتكلَّف برفع الأثقال في الموانئ والمصانع، وترفع القمامة من الشوارع في كل الأوقات والطقوس، ولا تُعطى إجازة أكثر من أسبوع واحد بعد الوضع... فأين هو العدالة والمساواة؟ وأين هي الحقوق التي يتشدقون بها ويزبدون؟ ألا بئست العدالة وبئست الحقوق.

فكيف نأمن على مجتمعاتنا ونسائنا من جمعيات خرجت من قلب الفساد والكساد الحضاري والفكري!! ألم تشهد الإحصائيات على معاناة المرأة في بلادهم!! فكم من المعذَّبات والمضطهدات ممن لا يجدن من ينتشلهن وينقذهن من واقع مرير عشنه ولا زلن في ظل حضارة الاستغلال والاستهتار بحياة المرأة والإنسان بشكل عام!! أيعقل بنا ونحن أصحاب أسمى رسالة وأعظم حضارة أن ننظر بعين القدوة والتأسي لمن احتقر ودمر وأهلك البشرية بنظام لا يصلح إلا كشريعة للغاب!!

أعده للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
فريق صفحة المرأة والشريعة على الفيسبوك

أول حق للزوج على زوجته، هو معرفة مكانته وأهميته بالنسبة لها. ومعرفة هذا الحق مهمة يتوقف عليه سلوكها وكيفية التعامل مع واجباتها تجاهه، وذلك لأن مكانة الزوج في الإسلام هي مكانة تفوق كل تصور. ففي الحديث الذي رواه حصين بن محصن: عَنْ عَمَّةٍ لَهُ، أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَعْضِ الْحَاجَةِ، فَقَضَى حَاجَتَهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «كَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟»، قَالَتْ: مَا آلُوهُ، إِلا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ». أي أن طاعتك له تسعدك في الدنيا وتدخلك جنة الله في الآخرة، ومعصيتك له تشقيك في الدنيا، وتغضب الله عليك فتدخلك النار...

ومن الطاعة للزوج حسن المعاشرة؛ وهي دليل ذوق وتربية، وبه يكون دوام المحبة والرحمة. والمعاملة بالحسنى من طرف الزوجة هو دليل واضح على حسن تربيتها، وعلى استقامتها وصلاحها.. «خَيْرُ فَائِدَةٍ أَفَادَهَا الْمُسْلِمُ بَعْدَ الْإِسْلَامِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَهَا، وَتَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عنهَا فِي مَالِهِ وَنَفْسِهَا»، ومن الطاعة للزوج أن لا تطيع أحداً في معصيته ولو كان أبويها.

ولا تخرج من بيته إلا بإذنه؛ ولو كانت ذاهبة إلى أبيها وأمها، وهذا يدل على أن عليها أن تستأذن بالخروج إلى أي مكان.

رحم الله نساء السلف الصالح فهن نماذج مضيئة في حياة الأمة، فما أجمل أن نقتدي بهن لننال من الأجر مثل أجورهن.. فهناك أم حكيم بنت الحارث، الوفية الصابرة المجاهدة هي أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومية زوجة عكرمة بن أبي جهل ابن عمها. أسلمت يوم الفتح، أما زوجها عكرمة فولى هاربا خوفا من المسلمين إلى اليمن، فاستأذنت الرسول لأن تلحق به، وتأتي به مسلما بإذن الله، فأذن لها، وعادت أم حكيم بزوجها عكرمة، ليعلن انسلاخه من جاهليته، ويدخل في دين الله... وهناك نموذج آخر، لزوجة صالحة واعية على أمور دينها وحقه عليها، وهي جولينار زوجة البطل محمود قطز، حيث اشتركت مع زوجها قطز قائد معركة عين جالوت فقاتلت بشجاعة حتى استشهدت فداء لدين الله، وعندما سقطت شهيدة في المعركه رآها زوجها القائد المظفر فقال: وازوجتاه! فقالت له: لا تقل وازوجتاه، بل قل: وإسلاماه!!.. الله أكبر.. نعمت الزوجة هي...

أين زوجات وبنات اليوم من هذا الفهم الدقيق لحق الزوج وضرورة فهمها لحقوقه عليها، حيث نرى الكثيرات ممن أعمتهن طاعة الأمهات وحسن الاستماع لهن فيما يغضب الله ويسخط الزوج، ويعكر صفو بيت الزوجية.. فنسمع أن بعض الزوجات يُطعن أمهاتهن في معصية أزواجهن، ويؤذين أزواجهن بناءً على توصيات الأمهات، لهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية بأن المرأة إذا تزوجت كان زوجها أملك لها من أبويها، وطاعة زوجها أوجب وقال: «لا يحل لها أن تطيع واحداً من أبويها في طلاقه، إذا كان متقياً لله فيها». فنجد بعض الزوجات قد ألهتهن المظاهر الخادعة فيعبدنها ويقدمنها على حق أزواجهن، فنرى الضجر في تصرفاتها، وعدم رضاها عما يجلب لها، تكثر الشكاة وتكفر العشير، ولا تشكره على معروف يؤتيه..

فالاعتدال والقناعة ضروريان للزوجة لتحظى ببيت زوجية هادئ وأركانه ثابتة. لا يزعزعه فقر الحال، ولا ضيق ذات اليد.. فعليها أن ترضى بالقليل، وأن تشكر زوجها على ما يقدمه لها من طعام وشراب وثياب، مما هو في قدرته، وأن تدعو له بالعوض ولو لم تحصل على كل ما تتمناه... فهذه همسة في أذن الزوجة.. أن زوجك جنتك ونارك.. فاتقي الله فيه وفي نفسك...

وصرخة في أذن الأمهات، الله الله في بناتكن. اتقين الله فيهن، وكن عونا لهن على قيامهن بمسؤولياتهن على أكمل وجه، فكوني الناصحة الموجهة، والمربية التقية، لتسعدي لسعادة واستقرار فلذة كبدك: ابنتك.

أعده للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
فريق صفحة المرأة والشريعة على الفيسبوك

نظرة الشعوب الغربية إلى الإسلام: هل هي نظرة سلبية بسبب سياسة التشويه التي تعتمدها الدول الغربية؟

معلوم أن الغرب في وجهة نظره يظن أنه لا بد للإنسان، لكي يبدع، من منافسة، لأن هذه المنافسة وجودها ضرورة يقتضيها المبدأ للدفع بعجلة التقدم، وأن الإنسان لو ظل منتجاً لا منافس له، فإن هذا الوضع لا يوجد إلا جموداً وتقوقعاً، وقد كان في الماضي الإسلام هو العدو، خاضت أوروبا مجتمعة، حروبا صليبية، إلى أن استطاعت، مع خونة العرب والترك إسقاط الخلافة. لكن نتيجة لرواسب عميقة في ذاكرة الساسة ورجال الدين، تجاه الإسلام بخاصة، تحول المنافس إلى عدو مفتعل يهاجَم قبل أن يهاجِم، في أفكاره ونظمه وتشريعاته، وتُعدّ له العدة باستراتيجيات تشرف عليها جهات مختصة؛ من مفكرين وساسة وأحزاب متطرفة ومتنفذين مستفيدين من هذه الوضعية.

ومعنى هذا أن الغرب يتخذ من الإسلام قاعدة لصراع الحضارات؛ والتي تعني أن لا يسمح أي مبدأ للآخر بالوجود، وهذا ما قاله المفكر فرانسيس فوكوياما في كتابه (نهاية التاريخ)، حيث ذكر أن الرأسمالية أكمل نموذج للبشر، وهي نهاية التاريخ، ولهذا لا بد من القضاء على المبادئ الأخرى كالإسلام. ثم ظهر بعد ذلك كتاب صدام الحضارات لهنتينجتون الذي ذكر صراحة أن علاقة البشر لا بد فيها من صراع، معترفاً بصراع الحضارات الذي لا يعترف الغرب به صراحة. ونزيدكم من الشعر بيتا؛ فالمفكر الفرنسي جون كريستوف روفان ألف كتاباً أسماه (الإمبراطورية الرومانية والبرابرة الجدد)، ركز فيه على أن أوروبا هي الإمبراطورية الرومانية، وأن الدول جنوبها هم البرابرة الذين لا بد أن تنشر فيهم الأمراض الفتاكة، ويمنع عنهم الدواء حتى لا يتحمل الغرب كلفة إبادتهم بالحروب.

هذا غيض من فيض ما صدر عن مفكري الغرب؛ الذين تتقاطر كلماتهم، فتسيل أنهاراً من الحقد والكره والضغينة على الإسلام والمسلمين، مما يساعد في تبلور وجهات نظر الغربيين من العوام وبناء وتشكيل عقليات لا تطيق أن يذكر الإسلام ولا نبيّه إلا بالسوء.

وما يزيد الأمر تعقيداً تولي الأحزاب اليمينية المتطرفة مقاليد الحكم، كما حدث عند تولي جورج بوش الابن الذي أعلنها حرباً صليبية جديدة، وحدد أن من لم يكن معنا فهو ضدنا، وكما حدث في أيام رئيسة الوزراء البريطانية (تاتشر) حيث ذكر مستشارها ألفريد تشيرمان أن أوروبا المسيحية تتعرض لتهديد إسلامي.

ولو أضفنا إلى هذا العقلية الرأسمالية الشرسة التي تتوهم قلة الحاجات وكثرة السكان، يتبين أن وجود البوارج الحربية الغربية التي تطوق العالم الإسلامي، بل وتخنقه بأذرع أخطبوطية، لهو أمر يمليه المبدأ الرأسمالي حفاظا على التبعية الاقتصادية ونهب الثروات الظاهرة والباطنة التي يسيل لها لعاب الغرب.

كما أن الغرب يرى بأم عينيه تزايد أعداد السكان في بلادهم يوما بعد يوم بالتناسل؛ الذي يعتبر من صميم دين الإسلام، قال الرسول ﷺ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ»، أو التزايد بالهجرة إلى الغرب نتيجة للظروف التي يعيش فيها المسلمون في بلادهم بسبب سياسات الدكتاتوريات حليفة الغرب؛ والتي اصطنعها لتكون خط دفاع أمامياً لحماية مصالحه الاستراتيجية، ومنع أي انعتاق عن التبعية الغربية بوجود كيان سياسي يوحد الأمة.

هذه الزيادة السكانية الكبيرة للمسلمين في الغرب مقلقة لهم، لأنها تفضح ضيق أفق وشذوذاً لا سابق له، حيث ينخرط المجتمع هناك في الانحلال الأخلاقي ولا يكترثون للإنجاب مما ضاعف أعداد المسلمين، مع ثبات في أعداد النصارى، وأهم مثال فرنسا الكاثوليكية ذات العداء المستفحل للإسلام، تصدر دراسات عنها تقول بحلول عام ٢٠٥٠م سيكون عدد المسلمين فيها ٥٠٪.

وبناء على كل هذه الخلفيات تقام دراسات تحت إشراف مراكز بحثية ممولة من الرأسماليين لتكون هي خلفية التعامل لحكومات الغرب تجاه الإسلام والمسلمين.

ففي صفحة كاملة في صحيفة هآرتس (الإسرائيلية) ورد أن أجهزة المخابرات الأمريكية والأوروبية والموساد قدموا تقريراً مطولا إلى وكالة المخابرات الأمريكية يحذر من تزايد عدد المسلمين في الغرب، وأنه في العامين المنصرمين بلغ اعتناق الإسلام من الأوروبيين خمسين ألف شخص معظمهم من النساء وأن من يدخل من النساء في الإسلام يعني دخول أسرة كاملة، كما يعني دعوة الصديقات، لأن المسلمة الأوروبية تقارن بين الحقوق في دينها الجديد وبين ما كانت عليه، وهكذا تدور الدائرة بشكل مخيف.

وفي حقيقة الأمر فإن الحياة الغربية التي ينغمس فيها الناس تحت مسمى الحريات أوجدت مجتمعاً ماجناً، يمتهن فيه كل ما حرمه الإسلام؛ من ربا وزنا وشذوذ وخمر وغيرها، مما أوجد عداء طبيعياً للإسلام وأفكاره ومعالجاته، أضف إلى ذلك الخلط المتعمد بين الإسلام والواقع المخيف الذي يعيشه المسلمون؛ من جوع وحرب وجهل وأمراض، أحوال شجعت الغرب بأن يتهم الإسلام بأنه هو الذي أوجدها، والحقيقة هي أنها نتاج سياسات الغرب وأذنابه حكام المسلمين الذين لا ينتمون للأمة إلا اسماً.

من هنا يتنادى هؤلاء المذعورون والمتخوفون من الإسلام باعتباره عدواً، فأعدوا عدتهم التي سيبطلها الله سبحانه وتعالى، فقاموا ينشرون الأكاذيب والأقاويل المرجفة عن الإسلام، فينعتونه بالإرهاب والتخلف والتشدد والتطرف، ويحاربونه حربا لا هوادة فيها، ولكنه يحاصرهم في عقر دارهم.

إن لهذه التخوفات آثاراً عميقة ترتب عليها تعمد إبعاد المسلمين عن دينهم، ومحاولات للحيلولة دون وجودهم في كيانهم الطبيعي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تشكل حائطا فولاذياً لهجمات أعداء الله السياسية والعسكرية، فتردهم خائبين بإذن الله سبحانه.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
غادة عبد الجبار

سلسلة تفكيك الخطاب النسوي -١- لماذا لا ترفع الحركة النسوية شعار كلنا مسلمات فرنسا؟

تحدثت النيوز وييك عبر نسختها الإلكترونية عن تقرير نيلس موزنيكس "المجلس الأوروبي لحقوق الإنسان" أن ٨٠٪ من الاعتداءات التي تطال المسلمين في فرنسا في موجة الإسلامافوبيا موجّهة ضد النساء المسلمات وتستهدفهن بشكل خاص. وتشمل هذه الاعتداءات ممارسات متفاوتة في درجة العنف والإساءة؛ منها سحب وتمزيق الحجاب أو النقاب ورمي الضحية بفضلات الكلاب أو قذفهم بالزجاجات من السيّارات المارة أو وصفهن بعبارات بذيئة أو البصق عليهن (٢٠١٥/٠٢/١٨م - النسخة الإلكترونية).

وما أن نشر التقرير حتى تنادت الأصوات في فضاءات تويتر متسائلة عن الغياب الكامل لأي ردة فعل من النسويات في فرنسا، ولعل هذه النداءات تثير العجب أكثر من صمت النسويات نفسه. فهل توقع عاقل أن تخرج نساء فرنسا في مسيرة مليونية وهن يحملن شعار # كلنا_مسلمات_فرنسا؟ هل يُنتظر منهن أن ينظرن للهجمة على المرأة المسلمة كهجمة على كل النساء؟ وكيف يُنتظر هذا من الحركات النسوية في فرنسا وهي التي ساندت الحكومة واحتفلت في عام ٢٠٠٤ بحظر الحجاب في المدارس واعتبرت عزل المرأة المسلمة عن المجتمع وتقليل فرصها في التعليم انتصارا للمرأة الفرنسية! تحول الحجاب من زي للمرأة المسلمة إلى زي يختزل كل ما هو سلبي ورجعي، وتوالت الاعتداءات خاصة بعد التغطية الإعلامية المعادية للإسلام والمسلمين، ثم تبع ذلك حظر النقاب في الأماكن العامة في ٢٠١١ وما صحبه من ملاحقات وتضييق على المسلمات حتى إن الكثيرات بتن يعشن في عزلة عن المجتمع وتفننت أخريات في سبل نقل الدراسة والعمل للبيت.

لقد ارتبط زي المسلمة سواء أكان خمارا على رأسها أم نقابا تغطي به وجهها، ارتبط بقيم مغايرة لمنظومة الفكر الغربي واعتُبر تحديا صريحا لحضارة الغرب ومكتسباتها. بل إن الصرامة التي نفذ بها قرار حظر النقاب في الأماكن العامة بدا وكأنه محاولة ترويض للمرأة المسلمة حتى تعود لرشدها وتسير في ركب المتحررات، ظانين أن هذه الهجمة الشرسة ستكون بمثابة علاج للمسلمات اللواتي فشل الفكر الغربي في استقطابهن وصمام أمان ضد المد الإسلامي! وقفت الحركة النسوية لتبرر السياسات المعادية للمرأة المسلمة وتستقطب نساء الجالية لتعزز القيم العليا للمجتمع في فرنسا. وبالرغم من الأثر السلبي لحظر النقاب وما كتب في الأمر من تقارير ودراسات إلا أن الحركات النسوية لم تجد حرجا في أن تصرح بأن التزام المسلمة بالأحكام الشرعية هو خيارها وعليها وحدها تحمل نتائج هذا القرار، وأن حماية مكتسبات الحركة النسوية هي قيمة عليا يجب الحفاظ عليها. هذه الحركة النسوية هي ذاتها التي وقفت مساندة للحكومة الفرنسية لدمج الجالية المسلمة قسراً وليس بالإقناع وقدمت الحاجة للاندماج على مناصرة المرأة وحماية حقوقها! لقد بدا واضحاً أن النسوية تُستخدم كجبهة ضد قيم لم يواجهها الغرب بقوة الفكر والحجة وأن شعارات حقوق المرأة لا تعني شيئا إلا في إطار استغلال ملفات ختان الإناث وزواج الصغيرات وتعدد الزوجات.

ثم كيف تنتصر الحركات النسوية لمسلمات فرنسا وهي أدرى الناس بأن النظام لا يكترث لحال المرأة وحقوقها! ولعل أبرز مثال على هذا هو أن المرأة الفرنسية لم تحصل على حق الانتخاب إلا في عام ١٩٤٥ وعانت طويلا حتى حصلت على هذا الحق، ولا زالت تعاني من هضم الحقوق والاستغلال وهدر الكرامة، وإن فاقد الشيء لا يعطيه. يقول الفيلسوف الفرنسي فرانسوا ماري أرويه المعروف باسم فولتير "أنا لا أتفق مع ما تقوله لكني سأدافع حتى الموت عن حقك في أن تقوله"، كانت هذه إحدى أبرز مقولات فيلسوف عصر التنوير. عبارة اختزلت قيم الدفاع عن حق الآخر في أن يختلف معك فكريا وثقافيا وتجاوزت قائلها لتصبح دلالة على الإنصاف والموضوعية. إلا أن واقع فرنسا منذ عهد فولتير مرورا بتاريخ فرنسا الاستعمارية وفرنسا الحديثة يظهر زيف هذه الشعارات وأن من تناقلها لم يَعِها ولم يكن صادقاً بل سار على أن الفكر الغربي هو عصارة الفكر الإنساني وأرقى ما توصل إليه البشر. وبالرغم من شعارات حرية الرأي والدين إلا أن الرموز الإسلامية، خصوصاً زي المرأة المسلمة كان الاستثناء الأبرز لهذه الحريات لأنها رموز يرون أنها مغايرة ومعادية لهم ولم تنأ النسويات بأنفسهن عن هذا العداء لبنات جنسهن بل أدلين دلوهن أو باركن الهجمة الشرسة على المرأة المسلمة وأصبحن أدوات للتضييق على المسلمات.

وليت الأمر وقف على تعارض الفكر الليبرالي التحرري الذي تحمله النسويات مع قمع المسلمات بل تجاوز ذلك، لقد بدا واضحا تعارض كراهية النسويات للحجاب والمحجبات وتجاهلهن لمعاناة المسلمات في الغرب مع مزاعم الحراك النسوي الفكري (على اختلاف تياراته) وتبني قضايا المرأة أينما كانت. لطالما رددت النسويات عبارات تدغدغ المشاعر وتجذب نساء الأرض وتشعرهن بأن الحركة النسوية أصبحت لسان المرأة الذي يعبر عن معاناتها ويذود عنها. تقول الكاتبة النسوية الفرنسية إيزابيل ألونسو "ما دامت امرأة واحدة على وجه الأرض تعاني نتيجة التمييز على أساس الجنس فنضال المرأة مشروع والنسوية ضرورية."

عملت النسوية على مناهضة ما أسموه بالمركزية الذكورية (سلطة الرجل) عبر العالم وتناست المناطق الشائكة التي تتعارض فيها المبدئية مع مصالح حماة قضايا الجندر فتحولت لحركة براغماتية تبحث عن بعض المكتسبات. زعمت النسوية أنها تصوغ للمرأة مفاهيم عقلانية مستنيرة تهدف لهدم الهرم الحالي (حيث يهمش الرجل المرأة ويهدر كرامتها) وتركت العنان لمن يستهدفها لأنها أنثى مستضعفة. ادعت النسويات مناصرة المرأة في أصقاع الأرض

وفي الوقت ذاته وقفت كشاهد زور وشيطان أخرس أمام اضطهاد نساء فرنسا نفسها في ما يسمى بالضواحي الفرنسية "banlieues" وسوء أحوال المسلمات هناك. وقعت في سلسلة من التناقضات واتسع البون بين الشعارات والمعايشات في أرض الواقع.

إن النسوية قائمة على فكرة وحدة قضية النساء واتحادهن ضد ظلم وقهر الرجال، فأصبح التحرير من قيد الرجل قضية محورية تحارب من أجلها ويدعمها بعض الذين آمنوا بفكرة النسوية من الرجال.

الإشكالية في هذه النظرية هي أنها تهمش النظرة الكلية للحياة وتتناسى تباين آراء البشر في القضيا الفكرية والسياسية. هذه النظرة تعارض الواقع وتظهر النساء كوحدة واحدة متجانسة، وتغلب النوع البشري على الفكر والذوق والمشاعر المشتركة بين البشر.

إنها جدلية تعتبر المرأة في المستوطنات حليفا للمرأة الفلسطينية التي اغتصب الاحتلال أرضها وأذاقها الويلات لعقود طويلة! تعتبر حرائر الشام الصامدات أمام آلة القمع كنساء الشبيحة اللواتي يقدمن الدعم لبشار وزبانيته! تعتبر النساء من اليمين المتطرف في أوروبا أنصارا لنساء الجاليات المسلمة!

وختاماً نقول، لن ترفع النسويات شعار "كلنا مسلمات فرنسا" لأن التباين العقدي والمبدئي أقوى بكثير من صراع النسويات مع سلطة الرجل أو شعارات حقوق الإنسان التي تطبع بانتقائية وتتبع لأجندات دولية.. لن تهّب النسويات لحماية المسلمات في فرنسا لأنه لا يمكن أن نفصل الفكر النسوي عن البيئة التي نشأ وترعرع فيها وستظل الحركات النسوية ودعاتها خاضعين لهيمنة الرجل الغربي وفكره ولمنظومة القيم المجتمعية الغربية التي تخالف وتهمش غيرها من منظومات فكرية وعقدية. ولا سبيل لهن ولغيرهن للتحرر ومناصرة الإنسان وقضاياه الحيوية إلا بشيء من التجرد من القوالب الموجودة والبحث في أصل المنظومة الفكرية التي يتبعونها وأن يكون ذلك إحقاقاً للحق وبحثاً لإجابات تقنع العقل وتتوافق مع الفطرة السليمة.

وخاتمة الختام، إننا بصفتنا مسلمات نُكْبِرُ صبر مسلمات فرنسا وغيرها من بلاد الغرب ونعتز بتمسكهن بدينهن ونسأل الله العلي القدير أن يحفظهن ويعينهن ويعمي عنهن كل حاقد متربص، ونسألك يا ذا الجلال والإكرام أن هذا حال ذراري المسلمين، اللهم يسر لأمتنا أمر رشد واعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

يقول الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه: «يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر».

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
هدى محمد - أم يحيى

نفد صبر المسلمات في السجون... فهل من معين؟!

بعدما نشرت منظمة العفو الدولية "أمنستي" تقريرها السنوي، والذي عبرت فيه عن قلقها من استمرار التعذيب والتحقير بمختلف الأشكال، جاء خطاب لإحدى السجينات المسلمات إلى إدارة التحرير "آزادليك" تحكي فيه عن التعذيب الشديد في السجن النسائي، وقد بقي اسم كاتبة الخطاب سريا، وهذا نص مقتطف من الخطاب بدون تغيير:

(الحمد لله لقد خرجت إلى الحرية، حكاية طويلة أود أن أسردها باختصار، لقد كنت في أحد سجون أوزبكستان، وقد أزالوا حجابي أثناء التحقيق؛ مما أتذكر، استيقظت خلال ساعات الليل في أحد الأيام وهناك علمت من بعض الأخوات المسلمات أنهم أخذوا امرأة وذهبوا بها للاستجواب وقد رجعت بعد بضعة أيام في حالة سيئة؛ لم تستطع أن تتكلم بل استلقت على السرير. وكانت غرفة السجن من الخرسانة، والأسرّة من الخشب وكنا نعيش ١٥ شخصا في غرفة واحدة. سألتها: "ماذا جرى؟" فبدأت تبكي فبكيت معها، فقالت: "ماذا أفعل الآن، كيف سأقول لزوجي؟" سألتها: "ماذا فعلوا؟" قالت: "جاؤوا بـ ٧ أو ٨ أشخاص ضربوني بعصا مطاطية، شدَّوا شعري وضربوا رأسي بالحائط وطلبوا أن أكتب أسماء الأشخاص الذين سمحوا بمنح النقود لمعاونة المحتاجين. وعندما اشتد الألم، صرخت "الله أكبر".

اثنان منهم بدءا يشتمانني: "هذه هي شهيدة الإرهابية"، وضعوا جوربي في فمي لكي لا يُسمع صوتي، خلعوا حجابي الذي أغطي به رأسي، يا للخجل! اغتصبوني بعصا مطاطية". فقلت لها: "لا تبكي، اصبري لنيل مرضاة الله، إن شاء الله نأخذ الثأر يوم القيامة".

وكانت معها أثناء الاستجواب امرأة أخرى، تكلمت معها وسمعت كلامها، طلبوا منها أن تكتب أسماء الأخوات المسلمات، وخلعوا لباسها وضربوها في ممر الإدارة بعصا مطاطية وهي عريانة. هددوا باغتصابها أمام أبناء أخيها إذا هي لم تكتب أسماء الأخوات المسلمات، لكن الأخوات لم يُسأْ إليهن أو يتأذين عندما كُتبتْ أسماؤهن.

الحمد لله، أنا خرجت إلى الحرية، أما هن فبقين هناك في السجن النسائي "زانكي آتا" في مدينة طشقند. حيث توجد حوالي ٣٠٠٠ امرأة أغلبهن مسلمات، فقد قل صبرهن).

هذه قطرة من بحر، عن تعذيب وتحقير المسلمات في السجن النسائي بأوزبكستان وما كان ذنبهن إلا أنْ قلن "ربنا الله" وأمرن بالمعروف ونهين عن المنكر، أردن أن يعشن وفق شريعة الله رب العالمين، وما كان ذنبهن إلا أن لبسن الجلباب والخمار الشرعي، وهذا التعذيب يستمر لسنوات.

هذا نداء المسلمات المظلومات، فمن يجيب نداءهن، وهل يوجد من يعينهن؟!

إلى متى يستمر هذا التعذيب والتحقير؟ إلى متى تنهمر دموعهن؟؟

أين أنتم يا جيوش المسلمين، أين أنتم يا أبناء الرجال الذين افتخر بكم معاوية بن أبي سفيان، أين أنتم، أين أنتم، أين أنتم؟؟؟

نتوجه بكلامنا للطاغية كريموف وزبانيته، إنكم والله ستعاقبون قريبا على جرائمكم، فلا تنسوا عاقبة مَن قبلكم عُذِّبوا في الدنيا، ولعذاب الآخرة أشد وأعظم، تمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، وهو يُمهل ولا يهمل؛ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾.

أيها المسلمون، يا جيوش المسلمين في أوزبكستان، لم يبق أي إنسان لم يُظلم من طرف النظام المجرم الكافر، فإلى متى تصبرون على هذا الظلم والجور؟!!

صمتكم عار عليكم وأنتم تنظرون إلى هذا الطاغوت ينتهك حرماتكم وحرمات نسائكم وأهليكم!

فلتشدوا هممكم لحياة العز والرفعة كما أرادها الله لنا أن نعيشها، فيها السلام والعدل، لا حياة الذل والمهانة والظلم والعذاب؛ هذه الحياة الآمنة لا تكون إلا بدولة الخلافة الراشدة كما أخبرنا عنها رسولنا صلوات الله وسلامه عليه، فعجلوا لسعادة العالمين وإرضاء رب العالمين.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يرزق أخواتنا المسلمات صبرا جميلا وهن في دائرة الابتلاء ويمن الله عليهن في الآخرة جزاء ونعيما ينسيهن عذاب الدنيا الزائلة.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
الأخت مخلصة

الإعلام سلاح فتاك في الحرب على المرأة المسلمة

لطالما كان لوسائل الإعلام على مر الأزمان تأثير كبير على الرأي العام بتشكيل وتغيير الأفكار والمفاهيم والمشاعر لدى الناس، وقد تعاظم هذا التأثير ليشمل كافة ميادين وشؤون الحياة، فمع تقدم وسائل الإعلام الهائل لم يبق بيت إلا ودخلته الفضائيات، بل إنه في ظل التطور التكنولوجي للأجهزة الإلكترونية أصبح بالإمكان متابعة وسائل الإعلام بجميع أشكالها من أي مكان نتواجد فيه، وقد تعاظم تأثير وسائل الإعلام حتى نعتت بالسلطة الرابعة، وقيل أن تأثيرها أقوى من تأثير أية ترسانة عسكرية تمتلكها أية دولة في العالم، لما لها من أثر بارز ونفوذ واسع على طراز العيش لدى شعب من الشعوب أو أمة من الأمم، فوسائل الإعلام كفيلة بتغيير مسار أمة أو على الأقل حرفها عن طراز العيش الذي تحياه بناء على ما تحمله من أفكار ومفاهيم، فوسائل الإعلام سلاح ذو حدين، فهي إما أن تستعمل لبناء المجتمعات وإما أن تستعمل لهدمها، وقد أدركت الدول الغربية أهمية هذا السلاح الفعال، فعملت جاهدة من خلاله على هدم المجتمع الإسلامي ونشر أفكارها وقيمها بين أفراده، فشنت حرباً شعواء على الإسلام وأحكامه، وخاصة الأحكام المتعلقة بالنظام الاجتماعي في الإسلام، وركزت في هجومها على المرأة المسلمة لأنها تدرك أن إفسادها يعني إفساد جيل كامل.

والإعلام يسير وفق مخططات الغرب وأعوانه، وما يهمنا في هذا المقال هو لفت النظر إلى الخطر العظيم الذي لعبته وسائل الإعلام خاصة العربية منها في إفساد المرأة المسلمة، حيث قامت بالترويج للأفكار والمفاهيم الغربية حسب النظرة الرأسمالية للمرأة، والتي تقوم على اعتبارها جزءاً مادياً نفعياً، فلا يُنظر إليها إلا كسلعة تجارية، أو موضع لإشباع شهوة، فنظرتهم للمرأة هي نظرة نفعية جنسية بحتة، وقد كرست وسائل الإعلام هذه النظرة من خلال استعمالها للمرأة كمادة للإثارة والجذب وأداة لترويج السلع ومحور للإعلان عن كل شيء، فتصدرت هي وصورها العارية شاشات التلفاز والإعلانات التجارية، وأغلفة المجلات وصفحات الجرائد ومواقع الإنترنت، لبيع اللباس، والأثاث، والطعام، والشراب، ومستحضرات التجميل ...، كما أصبح يروج للحفلات والبرامج والمسابقات ...إلخ، وحتى المحجبات تم استخدامهن في هذه الإعلانات، هذا بالإضافة إلى أن المحطات الفضائية – وتحت مسمى الفن - قامت بتقديم جسد المرأة كمحل للاستمتاع، في الأغاني والكليبات والمسلسلات والأفلام والعروض الفنية، وعملت على الترويج لمفاهيم الإباحية والاختلاط بين الجنسين.

ولم تكتف وسائل الإعلام باستغلال جسد المرأة في الدعاية والإعلان «والأعمال الفنية» فقط، بل قامت أيضاً بتعميم النموذج المثالي لجسد المرأة ومقاييسه ومعاييره، عبر بثها لمئات الآلاف من الصور وعلى أغلفة المجلات، وما تبثه وتنظمه من برامج ومسابقات لاختيار ملكات الجمال وعروض الأزياء بالتعاون مع بعض المؤسسات والجهات، إضافة إلى برامج ومسابقات أخرى تقوم فكرتها على عمل تغيير في مظهر المشتركات (نيو لوك) كبرنامج جويل الذي يعرض على قناة ال mbc، وفي معظم الأحيان تقوم هذه البرامج باختيار ممثلة أو مغنية أو عارضة أزياء أو أية شخصية مشهورة وتجري للمشتركة في البرنامج كل ما يلزم من عمليات تجميل لتجعل من للمشتركة شكلا يشابه شكل الشخصية المحددة، ولا ننسى أيضاً أن القنوات الفضائية لا تظهر المرأة على شاشاتها إلا بصورة مبهجة ومظهر أنيق وفي أبهى زينة وأجمل ثياب حتى في نشرات الأخبار والبرامج الدينية.

وفي غمار حربها على المرأة المسلمة شنت وسائل الإعلام هجوماً شرساً على أحكام النظام الاجتماعي في الإسلام، فركزت في هجومها على أحكام شرعية معينة كاللباس الشرعي للمرأة المسلمة، حيث منعت بعض وسائل الإعلام المحجبات من العمل فيها، بل إنها قامت بالاستهزاء بالحجاب في برامج عديدة، فاعتبرت أن الواجب على المرأة أن تغطي صدرها فقط دون شعرها، وناقشت موضوع انتشار لباسه بين الفتيات على أنه ظاهرة دخيلة على المجتمع، وأنه في بعض المجتمعات عادة استمدت من العادات الجاهلية، وأن السبب الحقيقي وراء انتشاره ليس لأنه حكم شرعي وإنما لظروف اقتصادية، على اعتبار أن لباسه أقل تكلفة من تصفيف المرأة لشعرها في الصالونات العامة، وغير ذلك من الأباطيل والضلالات، والأدهى والأمرّ أنها جاءت لنا بمن يسمون مفكرين إسلاميين و"علماء" مثل جمال البنا والترابي للحديث عنها.

وقد قامت وسائل الإعلام أيضاً بتمييع وتضليل شكل اللباس الشرعي للمرأة المسلمة، فنشرت نماذج لفتيات ترتدين الملابس الضيقة والخمار المزركش بالخرز والألوان، وتضعن ما يليق معه من مساحيق التجميل، بحجة أن الحجاب لا يتعارض مع الموضة والعصرية، بل إن هناك برامج تلفزيونية متخصصة في بث آخر صيحات الموضة المتعلقة بالحجاب وبطريقة ارتدائه ليكون أكثر عصرية وجذباً، وتهدف وسائل الإعلام من عرض هذه البرامج إلى تدليس وخلط مفهومي ستر العورة والتبرج في ذهن المرأة المسلمة، وتمويه وتغييب المواصفات الشرعية للباس المسلمة الذي فرضه الله عليها في الحياة العامة، حيث قال تعالى في سورة النور : ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ

الإعلام سلاح فتاك في الحرب على المرأة المسلمة

فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾، وقال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾، فيصبح بذلك اللباس الشرعي للمرأة المسلمة طوعاً لمتطلبات عالم الأزياء والموضة، بدلاً من الالتزام بالمواصفات الشرعية، ويقدم التبرج على العفة والحياء والوقار، وفي ذلك إفساد للمجتمع المسلم وتشجيع على انتشار الرذيلة والفواحش فيه.

ومن الأحكام الشرعية التي هاجمها الإعلام أيضاً حكم تعدد الزوجات حين صوّره على أنه مهانة للزوجة الثانية وخيانة للزوجة الأولى، وكذلك هاجم القوامة وصورها على أنها تسلط وتحكم من الرجل في المرأة، وقدم لنا المرأة في إحدى هاتين الصورتين: إما أنها عاجزة عديمة الثقة في زوجها وفي نفسها، وإما أنها قادرة على الاستغناء عن الرجل وعلى تدبر أمورها وكفاية احتياجاتها بنفسها واتخاذها لقراراتها، كما هاجم في برامجه ومسلسلاته دور المرأة الرئيسي من كونها أم وربة بيت وأنه سبب تعاستها، حين صور أنها مظلومة وتعاني لكونها امرأة محبوسة في بيتها لا عمل لها غير العناية ببيتها وتربية أولادها، وزرع في أذهان النساء أن الحل لمشاكلهن يكمن في التمرد على هذا الدور ومسؤولياتهن فيه.

وبالإضافة إلى ذلك فقد سعت وسائل الإعلام إلى تضليل المرأة المسلمة وتغريبها عن دينها، بشعارات براقة كالمساواة والقضاء على العنف ضد المرأة وحقوق المرأة ... إلخ، ولا سيما في البلاد التي تشهد ثورات الربيع العربي، فأظهرت أن مطالبهن هي حرية وديمقراطية والوصول إلى المساواة والشراكة السياسية، وعملت على تلميع شخصيات نسوية في تلك البلاد وسلطت الضوء عليها وعلى نشاطاتها وتصريحاتها، وجعلتها ناطقة بهموم هؤلاء النسوة ومعبرة عن آمالهن وتطلعاتهن، وأن أقصى ما يتمنينه هو العيش في دولة ديمقراطية علمانية.

والمتابع لوسائل الإعلام يلاحظ تغطيتها لمعظم نشاطات المؤسسات النسوية أو الأخبار ذات الصلة بهذا الشأن، وإهماله لقضايا كثيرة تهم المرأة وتستأهل تغطيتها بصورة مكثفة .. إلا من خبر هزيل عابر، كما أنها أيضاً تتجاهل وتعتم على أخبار ونشاطات لنساء يحملن الدعوة ويعملن لتغيير الواقع الفاسد بطريقة الرسول ﷺ، ويحملن همَّ المرأة المسلمة ويسعين للأخذ بيدها إلى بر الأمان، فلم نرهم مثلاً يسلطون الضوء على الحملة العالمية التي ينظمها القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بعنوان (المرأة والشريعة: بين الحق والباطل)، والتي ستكشف كل المغالطات والمخططات وترسم الخط المستقيم وسط الخطوط المعوجة لتسهّل معرفة الحقائق، وتتصدى للمؤامرات التي تُحاك ضد المرأة المسلمة ومحاولة إخراجها من عباءة أحكام الإسلام التي تحميها وترعاها إلى عراء أحكام العلمانية والليبرالية، وتقدم حلاً لجميع المشاكل التي تحياها المرأة في ظل النظام الرأسمالي.

هذا غيض من فيض الدور الذي يلعبه الإعلام في الحرب على المرأة المسلمة إرضاء للدول الغربية وأدواتها من الحكام في بلاد المسلمين، ولا بد لنا من أن نتعامل مع الإعلام بكل جدية وحذر ولا نترك أبناء وبنات المسلمين ألعوبة بين يديه ولا لقمة سائغة بين فكّيه.

وفي الختام نسأل الله أن يعجل لنا بالفرج والتمكين في الأرض بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتختفي كل هذه الوسائل المضللة، وتتحول إلى وسائل تبني المجتمع وتحفظه من الرذيلة وتسوقه إلى طاعة الله عز وجل والجهاد في سبيله، ونسأل الله أن يكون ذلك اليوم قريبا.

أعده للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
فريق صفحة المرأة والشريعة على الفيسبوك

يدقون الجرس للمساواة بين الجنسين

الخبر:

أطلق مكتب منظمة الأمم المتحدة في القاهرة، والمجلس القومي للمرأة، بالتعاون مع البورصة المصرية حملة «دق الجرس» العالمية في مصر، للمساواة بين الجنسين، بمناسبة اليوم العالمي لحقوق المرأة في ٨ مارس الجاري والذكرى ال٢٠ لإعلان وثيقة مؤتمر بكين، وقام ممثلون عن هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والسفيرة ميرفت تلاوي، رئيس المجلس القومي للمرأة، بدق جرس افتتاح جلسة التداول في البورصة المصرية في يوم الثلاثاء ٣ آذار. وأوضح المكتب الإعلامي للأمم المتحدة بالقاهرة أن الحملة تأتي بغرض رفع الوعي حول أهمية المساواة بين الجنسين في التنمية المستدامة والأعمال، كما يقام هذا الحدث في بورصات ٦ دول أخرى (الهند - نيجيريا - تركيا - بولندا - السويد - نيويورك). (البوابة نيوز)

التعليق:

إن هذه الحملة التي أطلقتها الأمم المتحدة بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة في مصر، احتفالاً باليوم العالمي للمرأة، تدق ناقوس الخطر لما يحاك ويدبر للمرأة المسلمة في مصر الكنانة وسائر بلاد المسلمين، حيث إن مثل هذه الحملات تهدف إلى فرض الرؤية الغربية العلمانية لوضعية المرأة في العالم، والتي تم وضعها والمصادقة عليها في الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية التي عقدتها الأمم المتحدة، ومن ثم شرعت في فرضها على بقية دول العالم - خاصة البلاد الإسلامية - وذلك مثل اتفاقية سيداو ومؤتمر المرأة الرابع الذي عرف بمؤتمر بكين والذي يحتفل هذه الأيام بمرور عشرين عاماً على عقده، كما وتهدف هذه الحملات إلى تضليل المرأة المسلمة وحرفها عن دينها وجعلها تتبنى القيم والأفكار الغربية كالمساواة والتمكين والتحرر.

ثم إن مثل هذه الحملات التي يتم تنظيمها سنوياً احتفالاً باليوم العالمي للمرأة، للقضاء على العنف ضد المرأة، والمطالبة بحقوقها، لم تنجح في تحسين وضع المرأة في العالم، ولم تغير من واقع المرأة شيئاً، بل إن حالها يزداد سوءاً، ولنأخذ مصر التي أطلقت فيها الحملة كدليل على ذلك. فبحسب دراسة أصدرتها مؤسسة «تومسون رويترز» فإن مصر هي أسوأ مكان في العالم من الممكن أن تعيش فيه المرأة، وكانت الدراسة قد رصدت ٢٢ دولة على مستوى العالم من حيث العنف والحقوق الإنجابية للمرأة ودورها في المجتمع وحقوق المرأة السياسية والاقتصادية، كما كشفت إحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء لعام ٢٠١٣ عن وقوع حالة طلاق كل ٦ دقائق، وتصنف مصر كأسوأ دولة في العالم في نسب التحرش بالنساء بعد أفغانستان، بحسب واشنطن بوست، هذا ناهيك عن فقدان المرأة المصرية للأمن والأمان، وتعرضها للاعتقالات السياسية والتعذيب في السجون، ومعاناتها من الفقر ...إلخ

أيتها المسلمات في مصر الكنانة:

إن مفهوم المساواة بين الجنسين الذي تسعى هذه الحملة لتعزيزه، هو مفهوم دخيل على المسلمين، مستوحى من الغرب وله جذور تمتد إلى التجربة النسوية التاريخية في الغرب، والتي ولدت نتيجة الظلم وغياب الحقوق التعليمية والاقتصادية والقانونية والسياسية الأساسية التي حرمت منها النساء تحت حكم أنظمة علمانية من وضع البشر، فالإسلام حين جاء بالتكاليف الشرعية التي كلف بها المرأة والرجل، وحين بيّن الأحكام الشرعية التي تعالج أفعال كل منهما، لم ينظر إلى مسألة المساواة أو المفاضلة بينهما أية نظرة، ولم يراعها أية مراعاة. وإنما نظر إلى أن هناك مشكلة معينة تحتاج إلى علاج، فعالجها باعتبارها مشكلة إنسانية معينة بغضّ النظر عن كونها مشكلة لامرأة أو لرجل. فالعلاج هو لفعل الإنسان أي للمشكلة الحادثة، وليست المعالجة للرجل أو للمرأة، ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾.

ولهذا لم تكن مسألة المساواة أو عدم المساواة بين الرجل والمرأة موضع بحث. وليست هذه الكلمة موجودة في التشريع الإسلامي، بل الموجود هو حكم شرعي لحادثة وقعت من إنسان معين، والإسلام حين جعل للمرأة حقوقاً وجعل عليها واجبات، وجعل للرجل حقوقاً وجعل عليه واجبات، إنما جعلها حقوقاً وواجبات تتعلّق بمصالحهما، ومعالجات لأفعال باعتبارها فعلاً معيّناً لإنسان معيّن. فجعلها واحدة حين تقتضي طبيعتهما الإنسانية ذلك، وجعلها متنوعة حين تقتضي طبيعة كلّ منهما هذا التنوع. وكذلك فإن الدعوات لتمكين المرأة اقتصاديا وزيادة مشاركتها في سوق العمل نابعة أيضاً من فكرة المساواة الغربية، هذه الدعوات تسعى لسلب المرأة وظيفتها الأساسية التي اقتضاها نوعها البشري، والتي شرعها لها الإسلام من كونها أماً وربةَ بيتٍ، وتسعى لسلب المرأة صفتها الشرعية التي أضفاها عليها الشرع من كونها عِرضاً يجب أن يصان. فالإسلام لَمّا حدد هذه النظرةَ الصحيحةَ للمرأة جعل كل الأحكام الشرعية المتعلقة بالناحية الاجتماعية للرجل والمرأة متناسقة مع هذه النظرة؛ ومن هذه الأحكام أن الإسلام لم يوجِب على المرأةِ النفقةَ حتى لو كانت قادرة عليها، وأوجبَها على وليها من الرجال، وليس معنى هذا أنه ليس لها الحق في العمل، بل قد أباح لها الإسلام العمل مع الالتزام بالضوابط الشرعية.

أيتها المسلمات في الكنانة:

لا تنخدعن بالشعارات البراقة، وارفضن كل ما يخالف الإسلام من أفكار ومفاهيم، واعلمن أنه لا يمكنكن الحصول على حقوقكن، ولا يمكن أن تنعمن بحياة كريمة، إلا بتطبيق أحكام الإسلام في واقع الحياة، في ظل دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي تقدّم نموذجاً مضيئاً لحقوق المرأة ودورها السياسي.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
أختكم: براءة مناصرة

الإسلام هو الحل الوحيد للمرأة الإندونيسية وليس المفهوم العلماني المساواة بين الجنسين

الخبر:

أعلنت وزيرة تمكين المرأة وحماية الطفل الإندونيسية يوحنا سوزانا يمبيسي في اجتماع الجلسة ٥٩ لمفوّضية وضع المرأة التابعة للأمم المتحدة في ١٢ آذار/مارس، تَعهُّد بلادها بتقديم المزيد من الآليات لحماية حقوق المرأة والطفل. ذكرت هذا الخبر وسائل إعلام محلية وعالمية، وأشارت إلى أن الاجتماع سوف ينعقد بين ٩-٢٢ آذار/مارس، وسيناقش تطبيق إعلان بكين الموقع في العقد الفائت. كما أكدت الوزيرة يمبيسي أن المساواة بين الجنسين أصبحت واحدة من مفاتيح التطور الشامل والمستمر في إندونيسيا، كما كان واضحًا في التقرير النصفي للخطة الوطنية للتطور ٢٠١٥-٢٠١٩. واعترفت الوزيرة بأن إندونيسيا ما زالت تواجه الصعوبات بما فيها ارتفاع نسبة الوفيات أثناء الولادة ٣٥٩ لكل ١٠٠,٠٠٠ ولادة، وازدياد إصابة النساء بمرض الإيدز، وازدياد حالات العنف بين صفوف النساء والأطفال، والنسبة المنخفضة لتمثيل النساء في الأجهزة التشريعية، والتنفيذية، والقضائية في البلاد. بلغت حالات العنف ضد النساء في إندونيسيا في عام ٢٠١٤، ٢٩٣٢٢٠ حالة كما أوردت اللجنة الوطنية لحقوق النساء في مطلع آذار/مارس ٢٠١٥م.

التعليق:

من الواضح أن الحكومة الإندونيسية تستمر في أخذ موقف الخاضع للفكرة العلمانية عن المساواة بين الجنسين في حل جل مشاكل النساء في إندونيسيا. في الحقيقة إن مفهوم المساواة بين الجنسين هو ليس قيمة عالمية وغالبًا ما يتم استعماله لتجريم الشريعة الإسلامية في مواقفها من النساء. لقد انبثقت هذه الفكرة من التاريخ الغربي ومشاكله الحضارية التي تنظر للمرأة بأنها أدنى منزلةً من الرجل على المستوى الفكري والروحاني.

إن هذا الموقف السياسي من الحكومة للالتزام بالمعاهدات الدولية التي تروّج للمساواة بين الجنسين، تثبت أن هذه الحكومة قد أصيبت بالعمى بسبب الحلول العلمانية التي يروجها الغرب كحلول لمشاكل النساء. يجب على الحكومة الإندونيسية أن تدرك أنها وبعد تبنيها لاتفاقية سيداو على مدى ثلاثة عقود لم تحقق أي تحسن لملايين النساء في إندونيسيا، وإنما جلبت المزيد من حالات العنف والاستغلال لهن سنةً بعد أخرى.

من الجهة الثانية، يجب ألا تنسى الحكومة الإندونيسية أنه في العصر الذهبي للإسلام في الأرخبيل لم يكن يُسمع عن أية ممارسات لاستعباد النساء أو استغلالهن. بل على العكس من ذلك تماما، فإن هذه الحالات بدأت بالانتشار منذ بداية السيطرة الاستعمارية الغربية على هذه المنطقة وحتى هذه الأيام. على مدى تاريخ الدولة الإسلامية لم يقع هذا الظلم على النساء كما هو حاصل في الحضارة الغربية لأن الإسلام ينظر إلى المرأة والرجل بنفس المستوى الفكري والروحاني. كما ويمتلك الإسلام الحلول الأساسية والشاملة للمجتمع ككل وليس للمرأة فقط.

في هذه الأيام ينظر حكام المسلمين نظرة تكبر عند التعامل مع أحكام الإسلام. لذلك فإننا نطلب منكم التواضع لله وفتح عقولكم لقبول الإسلام وتعلم أحكامه، والابتعاد عن الغرب واتفاقياته المكبلة لكم، وتذكروا قول الله سبحانه ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦]

أيها الحكام افتحوا قلوبكم وعقولكم لتروا العمل المخلص الجاد من نساء حزب التحرير، اللواتي يقمن حاليًا بحملة عالمية بعنوان «المرأة والشريعة: للتمييز بين الحق والباطل» ويتحدين بذلك المفهوم الغربي المهترئ للمساواة بين الجنسين، وأيضًا الرواية السامة عن ظلم النساء في ظل الشريعة، ويعترضن على الاتهامات الباطلة لبعض القوانين الإسلامية المتعلقة بالنساء، وأيضًا يوضحن الأسس، والقيم، والقوانين الإسلامية الفريدة في النظام الاجتماعي ليقدمن صورةً واضحةً عن حياة المرأة في تطبيق الإسلام شاملًا، وكيف أنه بهذا التطبيق سوف تُحل جميع المشاكل التي تواجهها المرأة في هذه الأيام. وسوف تنتهي هذه الحملة بإقامة مؤتمر عالمي للنساء في ٢٨ آذار/مارس ٢٠١٥ الذي سوف يُعقد في التوقيت نفسه في خمس دول بما فيها إندونيسيا إن شاء الله تعالى.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
فيكا قمارة
عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

حملة عالمية في وجه هجمة عالمية

الخبر:

أطلق القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بتاريخ الحادي عشر من شباط/فبراير ٢٠١٥ حملة عالمية بعنوان «المرأة والشريعة بين الحق والباطل» وسيتوجها إن شاء الله بمؤتمر عالمي تاريخي للمرأة في الثامن والعشرين من آذار/مارس ٢٠١٥ في خمس دول في قاعات إلكترونية في آن واحد في قارات مختلفة من الشرق إلى الغرب، وستشارك فيه متحدثات في بث حي مباشر للناس حول العالم.

التعليق:

حملة عالمية ولا بد أن تكون عالمية صادعة مدوية، تقف في وجه هجوم عالمي على المرأة فتقهره، فليس قليلا ما تلاقيه المرأة المسلمة؛ إنها تتعرض لهجمة شرسة على دينها وعقيدتها وفطرتها التي فطرها الله عليها، هجمة حاكها ونسج خيوطها الغرب الحاقد، فكانت أدوات الحياكة هم من يسمون علماء المسلمين وإعلامييهم ومثقفيهم والمضبوعين بالثقافة الغربية منهم، رجالا ونساء ممن نفخ الغرب في سمعتهم وأعلى شأنهم زورا وبهتانا ليكونوا خير أداة لهم يحققون بها مآربهم. أما ماكينات الحياكة فهي تلك المؤسسات والحركات النسوية التي ما انفكت تشوه كل ما شرعه الله سبحانه وتعالى للمرأة لكونها امرأة حمّلها أمانة معينة في إعمار الأرض، فحملتها وكانت نِعْمَ مَن حمل وخير من أدى.

لكن هذه الماكينات لم توجد لوحدها فلا بد لها من صانع وبالكميات والمواصفات اللازمة ولا بد لها من متابع لمدى صلاحيتها، فكانت الأمم المتحدة وفروعها الأخطبوطية، وأخذت تخرج علينا باتفاقيات ومواثيق وتلزم الدول بتبنيها مركزة على البلاد الإسلامية ومراقبة لها في تنفيذها وإلا حرمت من ترياق حياتها!!

حملة تقوم على تنفيذها نساء حملن همَّ الأمة عامة والمرأة بشكل خاص، ولم لا فهن يعلمن مدى ارتباط المجتمع من حيث قوته وضعفه بقوة المرأة وضعفها، فهي نصف المجتمع ومربية النصف الآخر، لذا أخذن على عاتقهن أن يبيِّن ما تم تشويهه من مفاهيم وأفكار وأحكام شرعية متعلقة بالمرأة، وينقضنه بالحجج والبراهين من الكتاب والسنة، ويوضحن للأمة ما هو حق وحقيقة وما هو باطل ووهم.

وفَّقهن الله وأجرى الحق على ألسنتهن ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

وكعادة الإعلام المسيس والممنهج، أبواق الحكام العملاء للغرب، فإنه يتعامى عن كل عمل مخلص، ويصيبه الصمم والبكم، في حين لا يترك شاردة ولا واردة من الأعمال التافهة والمضللة إلا ويبذل لها كل طاقاته لإبرازها والترويج لها، كل همِّه إشغال الناس بالباطل لإلهائهم عن الحق والعمل له.

لا أقول هذا لاحتياجنا إليهم، فإن لحزب التحرير ولله الحمد إعلامه المنوع من إذاعة ومتلفز ومجلة... ومكاتبه الإعلامية الموزعة في عدة دول، تعمل فيها فرق عمل كخلية النحل متكاتفة، كل يعلم دوره ويجتهد في أدائه راجيا رضا ربه سبحانه وتعالى وثوابه وتوفيقه.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
راضية عبد الله - بيت المقدس

الرجل للمرأة حياة ..فهو الجَنّة والجُنّة ..وهو السند والمعيل
جاء القرآن الكريم متحدثا عن أسمى علاقة إنسانية بحديث راق جدًا ، وحديث يلفه الرحمة والرأفة وتعمه السكينة .. حدثنا عن العلاقة بين الزوجين بحديث يمس الروح، ويلاطف المشاعر، ويهز الوجدان.

من رحمة الله بالمرأة وإكراما وتقديرا لها ، أن خفّف عنها بعض الأعباء دون انتقاص من حقوقها أو حقوق الزوج كإعفائها من أعباء القيادة العليا ومسؤولياتها وتبعاتها في تصريف شؤون الحياة , وجعل ذلك العبء ومسؤولياته على عاتق الرجل, وله أن يستعين بالمرأة ما أمكنها ذلك وبرغبتها متطوعة دون إرهاق لها أو تحميلها ما لا تطيق , كما هو في قول الله تعالى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ..)

يروج أعداء الإسلام أن الشريعة وأحكامها والنظام الإسلامي الحاكم يظلم المرأة المسلمة ويسلب حقوقها ويرهبها ويقمعها.. هذه الفكرة المغلوطة التي أخذوها من البلاد الإسلامية اليوم التي تظهر كأنها تطبق الشرع ولكنها ليست دولة إسلامية ولا يطبقون الإسلام، فهم مزيفون ولا يمثلون الخلافة. فالحقيقة أنه عندما طبق الإسلام كنظام حكم في دولة إسلامية وقاد العالم -والتاريخ يشهد على ذلك - تجد أنه جاءت الأحكام الشرعية وجاء الإسلام بما لم يسمعوا به أبدا في حق المرأة ، فقد رفعت الأحكام الشرعية من شأن المرأة وارتقت بمكانتها ارتقاء رائدا لم ولن نجد مثله أبدا في العالم.

يقول المبشر (زويمر) « ليس الغرض من التبشير التنصير فقط , ولكن تفريغ قلب المسلم من الإيمان , وإن أقصر طريق لذلك هو اجتذاب الفتاة المسلمة بكل الوسائل الممكنة , لأنها هي التي تتولى عنا تحويل المجتمع الإسلامي , وسلخه عن مقومات دينه «

يكشف د. هنري ماكو , وهو أستاذ جامعي وباحث متخصص في الشؤون النسوية ,زيف ادعاءات تحرير المرأة ويصفها بالخدعة إذ يقول « تحرير المرأة خدعة من خدع النظام العالمي الجديد , خدعة قاسية أغوت النساء الأميركيات , وخربت الحضارة الغربية «

فلتعلمي أختي المسلمة أن الحياء لم يمنعك من تعلم أمور دينك فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها «نعم النساء نساءُ الأنصار لم يمنعهنّ الحياء أن يتفقهن في الدين».

أم أيمن بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن الحبشية
مسلمة أخرى تجاهلتها صفحات التاريخ رغم أنها كانت حاضنة للرسول صلى الله عليه وسلم تجاهلتها وهي التي عملت على تنشئة قادة لنصرة هذا الدين فكانت أُمَّ أصغر قائد في الإسلام وكانت تشارك في الغزوات وتشحذ الهمم
هذه هي المرأة المسلمة صانعة قادة وناصرة لدينها لا يمنعها عن ذلك شيء تشري نفسها وأولادها لرفع راية الإسلام مقبلة غير مدبرة

جدتي ..أمي ..أختي ...إعلمي أنكِ السبب في فتح عمورية ذلك الفتح العظيم
أتعلمين كيف أنك السبب في فتح عمورية ؟ صاحت امرأة هاشمية مأسورة في يد ملك الروم «وامعتصماه «، فقال لها ملك الروم « لا يأتي المعتصم لخلاصك إلا على أبلق ، فأعظمه ذلك ونهض لوقته ونادى في عسكره بركوب الخيل البلق ، وركب في عسكره أربعة آلاف أبلق .»
إنّك في الإسلام العرض الذي يجب أن يصان

المرأة والشريعة
لا إله إلا الله محمد رسول الله
إنصاف للتمييز بين الحق والباطل